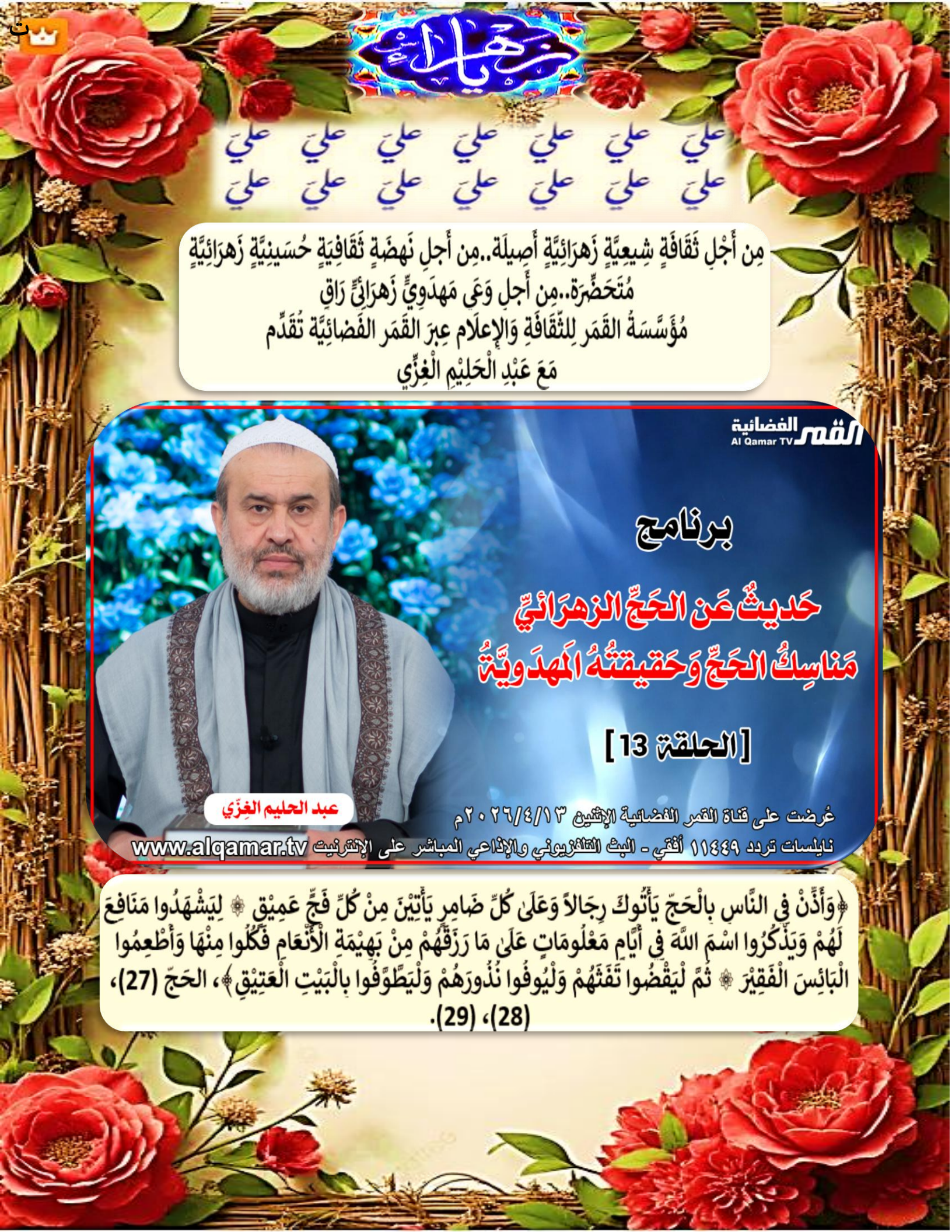

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ ۞ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيْرَ ۞ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ﴾، الحَجّ (27)، (28)، (29).

ت	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة الثالثة عشر الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ المَهْدَوِيُّ الأَعْلَى: ارْتِبَاطُ الحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَةِ	2
2	الجَدْوَلُ التَّنْظِيمِيُّ المُخْتَصَرُ لِلْحَلَقَةِ الثَّالثة عَشْرَة	2
3	❖ القسم الاول: مَدْخَلُ الزُّبْدَةِ: مِنْ مَعَالِمِ الحَجِّ إِلَى مَضْمُونِهِ المَهْدَوِيِّ الأَعْلَى	3
4	← ما تقدّم كان تمهيدًا لزبدة المقام حيث الحج الزهرائي ومضمونه المهدوي الأعلى	3
5	❖ القسم الثاني الحَجِّ الوِلَائِيَّةُ فِي الكِتَابِ وَالعِتْرَةِ: الإِمَامَةُ، وَالبَابُ، وَعِلَّةُ التَّشْرِيعِ و تشمل 3 ومضات	4
6	← الوَمْضَةُ الأُولَى: مِنْ إِمَامَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى بَابِ اللَّهِ؛ تَأْسِيسُ الحَجِّ عَلَى مَنْظُومَةِ الوِلَايَةِ	4
7	← الوَمْضَةُ الثَّانِيَةُ: المَسِيرُ الآمِنُ إِلَى أَبْوَابِ اللَّهِ وَالقُرَى المُبَارَكَةِ	11
8	← الوَمْضَةُ الثَّالِثَةُ: عِلَّةُ تَشْرِيعِ الحَجِّ وَإِحْيَاءُ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ	16
9	❖ القسم الثالث: الخلاصة الجامعة: عِلَّةُ الحَجِّ وَسِرُّهُ الأَكْبَرُ: دَوَامُ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ	19
10	← قَدْ يَأْتِي سُؤَالٌ هُنَا: هَل الصَّلَاةُ تُقَدَّمُ عَلَى الحَجّ أَم أَنَّ الحَجَّ يُقدَّمُ عَلَى الصَّلَاة	19
11	← الوَمْضَةُ الرَّابِعَةُ: الحَجُّ فِي أُفُقِ الفَتْحِ المَهْدَوِيِّ؛ مِنْ دُخُولِ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى ظُهُورِ دِيْنِ الحَقِّ	20
12	← جَدْوَلُ البِنَاءِ الفِكْرِيِّ لِلوَمَضَاتِ الأَرْبَعِ فِي الحَلَقَةِ 13	23

عنوان الحلقة الثالثة عشر

الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ المَهْدَوِيُّ الأَعْلَى: لِرْتِبَاطُ الحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَةِ

وَصَلْتُ إِلَى العُنْوَانِ السَّادسِ مِن عَنَاوِيْنِ بَرْنَامَجِنَا هَـٰذَا الحَجُّ الزَّهْرائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الأَعْلَى وَهَـٰذَا هُوَ الجُزْءُ الأَوَّل.

الجَدْوَلُ التَّنْظِيمِيُّ المُخْتَصَرُ لِلْحَلَقَةِ الثَّالثة عَشْرَة

الوظيفة في بناء الحلقة	العناوين الفرعية الداخلة تحته	القسم الرئيسي	المرحلة الكبرى
يضع الحلقة 13 باعتبارها بداية النتيجة الكبرى، لا مجرد استمرار للحلقات السابقة. فكل ما سبق عن المناسك والمنافع كان إعدادًا لهذا الباب.	العنوان /ما تقدّم كان تمهيدًا المركزي: الحج الزهرائي ومضمونه ارتباط الحج /المهدوي الأعلى بمنظومة الإمامة والولاية	الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ المَهْدَوِيُّ: مِنْ تَمْهِيدِ الحَلَقَاتِ السَّابِقَةِ إِلَى زُبْدَةِ المَقَامِ	تَمْهِيدٌ وَتَأْسِيسٌ
هذا هو قلب الحلقة؛ إذ يجمع الآيات والروايات ليؤكد أن الحج لا ينفصل عن الإمامة والولاية، وأن البيت والمناسك والثمار والأبواب كلها تُقرأ من هذا المركز.	الومضة الأولى: إمامة إبراهيم البيت /والكلمات التامة والطائفون والركع السجود: محمد قضاء التفث ولقاء /وآل محمد ثمرات القلوب والحجاج /الإمام إتيان البيوت من /الحقيقيون /أبوابها: باب الله وإمام الزمان المسير الآمن إلى القرى المباركة والظاهرة	الوَمَضَاتُ القُرْآنِيَّةُ وَالرِّوَائِيَّةُ عَلَى ارْتِبَاطِ الحَجِّ بِالإِمَامَةِ وَالوَلَايَةِ	الوَمَضَاتُ العَقَائِدِيَّةُ

الوظيفة في بناء الحلقة	العناوين الفرعية الداخلة تحته	القسم الرئيسي	المرحلة الكبرى
يختم البناء بنتيجة واضحة: جوهر الحج ليس الحركة الخارجية ولا المنفعة الاقتصادية، بل إحياء أمر محمد وآل محمد، والتمهيد للمضمون المهدوي الأعلى.	العلة الأصلية للحج: معرفة آثار التجارة /رسول الله وأخباره والمنافع المادية في حاشية الحج والصلاة وسائر /الموضوع العبادات: وسائل لإدامة ذكر محمد تمام الحج بلقاء /وآل محمد الإمام وزيارتهم	عِلَّةُ تَشْرِيعِ الحَجِّ: إِحْيَاءُ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ	الخُلَاصَةُ وَالعِلَّةُ الجَامِعَةُ

ما هي خلاصة فكرة الحلقة 13؟

الحَجُّ فِي مَضْمُونِهِ الحَقِيقِيِّ لَيْسَ طُقُوسًا مُسْتَقِلَّةً، وَلَا مَنَافِعَ اجْتِمَاعِيَّةً أَوِ اقْتِصَادِيَّةً فَقَط، بَلْ هُوَ عِبَادَةٌ مُؤَسَّسَةٌ عَلَى مَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوِلَايَةِ؛ بَدَايَتُهَا مِنْ إِمَامَةِ إِبْرَاهِيمَ وهو من شيعة محمد وآل محمد، وَذُرْوَتُهَا فِي لِقَاءِ الإِمَامِ، وَغَايَتُهَا إِحْيَاءُ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالتَّمْهِيدُ لِلْمَضْمُونِ المَهْدَوِيِّ الأَعْلَى.

القسم الاول

مَدْخَلُ الزُّبْدَةِ: مِنْ مَعَالِمِ الحَجِّ إِلَى مَضْمُونِهِ المَهْدَوِيِّ الأَعْلَى

ما تقدّم كان تمهيدًا لزبدة المقام حيث الحج الزهرائي ومضمونه المهدوي الأعلى:

- مَا تَقَدَّمَ مِن بَيَانٍ فِي الحَلَقَاتِ الْمَاضِيَة مِنْ حَدِيْثٍ عَنْ مَعَالِم الحَجّ، وَمَنَاسِك الحَجّ، وَمَنَافِع الحَجّ، كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ بِمَثَابَةِ تَمْهِيْدٍ، بِمَثَابَةِ مُقَدِّمَاتٍ تُوصِلُنَا إِلَى هَـٰذِه النَّتِيْجَة، إِلَى زُبْدَة الْمَقام وَالْمَقَال، الْمَضمُونُ الحَقِيْقِيُّ لِعِبَادَةِ الحَجِّ هُوَ فِي مَا سَأُبَيِّنُهُ فِي هَـٰذِهِ الحَلَقَةِ وَمَا بَعْدَهَا تَحْتَ هَـٰذَا العُنْوَان: **"الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الأَعْلَى".**
- هُنَاكَ عِدَّةُ عَنَاوِيْن سَأَتَحَدَّثُ فِي أَجْوَائِهَا وَمِن خِلَالِ كُلِّ البَيَانَاتِ الَّتِي سَتُطْرَحُ فِي أَجْوَاءِ هَـٰذِهِ العَنَاوِيْن سَيَتَجَلَّى لَنَا الْمَعْنَى الحَقِيْقِيّ لِعِبَادَةِ الحَجّ، أَتَحَدَّثُ عَنْ دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لَا شَأْنَ لِي لَا بِدِيْنِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَلَا بِدِيْنِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِيّ.

القسم الثاني

بِنْيَةُ الحَجِّ الوِلَائِيَّةُ فِي الكِتَابِ وَالعِتْرَةِ: الإِمَامَةُ، وَالبَابُ، وَعِلَّةُ التَّشْرِيعِ
تشمل 3 ومضات

❁ رُبَّمَا مَرَّت بَعْضُ الْإِشَارَاتِ فِي الحَلَقَاتِ الْمُتقدِّمَة، لَـٰكِنَّنِي سَأُرَكِّزُ الحَدِيْثَ بِخُصُوصِ هَـٰذَا العُنْوَان: "اِرْتِبَاطُ الحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَة"، حَيْثُ لَا مَعْنَىٰ لِلْحَجِّ وَلَا قَيْمَةَ لِلْحَجِّ مِنْ دُونِ هَـٰذَا الْاِرْتِبَاط، آيَاتُ الكِتَابِ وَاضِحَةٌ، أَحَادِيْثُ العِتْرَةِ بَيِّنَةٌ.
سَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي وَمَضَاتٍ سَرِيْعَةٍ:

الوَمْضَةُ الأُولَىٰ: مِنْ إِمَامَةِ إِبْرَاهِيْمَ إِلَىٰ بَابِ اللهِ؛ تَأْسِيْسُ الحَجِّ عَلَىٰ مَنْظُومَةِ الوِلَايَةِ

◄ إِمَامَةُ إِبْرَاهِيْمَ وَارْتِبَاطُ الحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوِلَايَة

❁ إِنَّهَا سُورَةُ البَقَرَة، الآيَةُ (124) بَعْدَ البَسْمَلَة وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الآيَات، مِنْ دُون الدُّخُولِ فِي التَّفَاصِيْل
إِنَّهَا وَمْضَةٌ سَرِيْعَةٌ:

◙ **﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِيْن﴾**،

- الآيَةُ وَاضِحةٌ فِي إِمَامةِ إِبْرَاهِيْم وَهِي أَعلَىٰ مَنْزِلةٍ وَصَلَ إِلَيْهَا إِبْرَاهِيْم، جَوْهَرُ إِمَامَتِهِ هُوَ اِنْتِمَاؤُهُ، هُوَ اِنْتِمَاؤُهُ لِلْإِمَامَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ العَلَوِيَّةِ الفَاطِمِيَّةِ العُلْيَا، وَهَـٰذَا وَاضِحٌ فِي أَحَادِيْثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.
- **﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾**، فِي أَحَادِيْث العِتْرَةِ هَـٰذِه كَلِمَاتُ أَبِيْنَا آدَم الَّتِي تَحَقَّقَت لَهُ التَّوبَةُ بِسَبَبِهَا، هَـٰذِهِ الكَلِمَاتُ الَّتِي تَوسَّلَ بِهَا آدَمُ كَي يَعُودَ إِلَىٰ مَنْزِلَتِهِ الأُولَىٰ بَعْدَمَا أُخْرِجَ مِنَ الجَنَّةِ وَأُنْزِلَ إِلَىٰ الأَرْض، الكَلِمَاتُ هِيَ: (مُحَمَّدٌ، عَلِيٌّ، فَاطِمَةُ، الحَسَنُ، الحُسَيْنُ)، هَـٰذِه كَلِمَاتُ أَبِيْنَا آدَم.
- أَمَّا كَلِمَاتُ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيْمَ فَقَد أُكْمِلَت لَهُ وَتَمَّت لَهُ الكَلِمَات، **﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾**، إِلَىٰ القَائِم، فَأَتَمَّهُنَّ بِعِتْرَةِ الحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه مِنَ السَّجَّادِ إِلَىٰ القَائِم، رُوحُ الإِمَامَةِ، وَرُوحُ الوَلَايَةِ فِي كُلِّ حَرْفٍ مِن حُرُوفِ هَـٰذِهِ الآيَة، وَأَنَا لَسْتُ بِصَدَدِ شَرحِهَا وَتَفْسِيْرِهَا، الآيَةُ وَاضِحَةٌ فِي أَجْوَاءِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَة.

❁ مُبَاشَرَةً بَعْدَهَا تَأْتِي هَـٰذِه الآيَةُ فِي سِيَاقِهَا:

◙ **﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْمَاعِيْلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِيْنَ وَالْعَاكِفِيْنَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾**، وَهَـٰؤُلَاءِ هُم مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد.

❁ إِذَا ذَهَبْنَا إِلَىٰ سُورَة الحَجّ وَمَرَّ عَلَيْنَا هَـٰذَا الكَلَامُ إِنَّمَا هُوَ تَذْكِيْرٌ، فِي سُورَة الحَجّ الآيَةُ (26) بَعْدَ البَسْمَلَة:

- ﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد.
- أَمَّا عَامَّةُ النَّاسِ فَفِي الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**﴾، هَـٰذِه مَناسِكُ الحَجِّ وَمَرَّ الكَلامُ بِخُصُوصِهَا. ،
  - فَعِبَادَةُ الحَجِّ تَرتَبِطُ اِرْتِبَاطاً وَثِيْقاً بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالوَلَايَة، إِنَّهَا إِمَامَةُ وَوَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، إِمَامَةُ إِبْرَاهِيْمَ لَا مَعْنَىٰ لَهَا مِن دُونِ اِرتِبَاطِهِ بِهَـٰذِهِ الْمَنْظُومَة؛ "بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَةِ الأَصْل، إِنَّهَا الإِمَامَةُ الْإِلَـٰهِيَّةُ، وَالوَلَايَةُ الْإِلَـٰهِيَّةُ فِي أَصْلِهَا"، وَالَّتِي تَتَجَلَّىٰ بِأَسْمَىٰ مَرَاتِبِهَا فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.
  - أَمَّا إِبْرَاهِيْمُ فَهُوَ مِن شِيْعَةِ نُوحٍ بِنَصِّ القُرْآن، وَنُوحٌ الَّذِي هُوَ شَيْخُ الْمُرْسَلِيْن مِنْ شِيْعَةِ عَلِيٍّ، لَا أُرِيْدُ أَنْ أَدْخُلَ فِي هَـٰذِهِ التَّفَاصِيْلِ فَقَد تَحدَّثْتُ عَنْهَا كِرَاراً وَكِرَارَا، وَمِرَاراً وَمِرَارَا فِي بَرَامِجِي الْمُتَقَدِّمَة وَالْمُتَنوِّعَة.

◄ قَضَاءُ التَّفَثِ وَالطُّهُورُ الأَكْبَرُ بِلِقَاءِ الإِمَام

- ﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾، إِنَّهَا الآيَةُ (29) بَعْدَ البَسْمَلَة مِن سُورَةِ الحَجّ، ﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ** - "التَّفَثُ"؛ الوَسَخ - **وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾، مَاذَا نَقْرَأُ فِي أَحَادِيْثِهِم بِخُصُوصِ هَـٰذِه الآيَة؟

❁ إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِن (مَعَانِي الأَخْبَار)، لِلصَّدُوق، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ النَّشْرِ الإِسْلَامِي - قُمُ الْمُقَدَّسَة/ فِي الصَّفْحَةِ (456)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (10):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - **عَنْ أَبِيْه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَان، عَنْ ذَرِيْحٍ الْمُحَارِبِيّ** - ذَرِيْحٌ يَقُول: **قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّه** - الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَأَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَه، قَالَ: وَمَا ذَاك؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ: "ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ"؟ قَالَ: "لِيَقْضُوا تَفَثَهُم"؛ لِقَاءُ الإِمَام، "وَلْيُوفُوا نُذُورَهُم"؛ تِلْكَ الْمَنَاسِك** –
  - "لِيَقْضُوا تَفَثَهُم"، التَّفَثُ فِي اللُّغَةِ الأَوسَاخ، فَمَا هُوَ الْمُرادُ مِنَ الآيَةِ "لِيَقْضُوا تَفَثَهُم"؟ يَقُولُ إِمَامُنا: (**لِقَاءُ الإِمَام**)، لِأَنَّ الحَجَّ فِي مَنَاسِكِهِ وَفِي ذُرْوَةِ أَمْرِهِ فِي كُلِّ طُقُوسِهِ تَطْهِيْرٌ، تَطْهِيْرٌ، يَمْتَزِجُ فِي عِبَادَةِ الحَجِّ التَّطْهِيْرُ الْمَادِيُّ وَالتَّطْهِيْرُ الْمَعْنَوِيّ لِشَخْصِ الإِنْسَان، وَذَلِكَ التَّطْهِيْرُ مُقَدِّمَةٌ لِلطَّهُور الأَكْبَر، الطَّهُورُ الأَكْبَرُ هُنَا لِقَاءُ الإِمَام.

- **"لِيَقْضُوا تَفَثَهُم"**؛ هَـٰذِهِ مُقدِّمةٌ لِلِقَاءِ الْإِمَام، هُنَاكَ طَهَارةٌ، هُنَاكَ طَهَارةٌ، إِنَّهَا طَهَارَةُ الحَجِّ فِي بُعْدِهَا الْمَادِيّ وَفِي بُعْدِهَا الْمَعْنَوِيّ، إِنَّهَا نَظَافَةُ الحَجِّ إِذَا مَا كَانَ الحَجُّ بِحَسَبِ مَا يُرِيْدُ إِمَامُ زَمَانِنا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، وَسَيَتَّضِحُ لَنَا الْمَعْنَىٰ إِذَا مَا أَكْمَلْنَا الرِّوَايَةَ الشَّرِيْفَة.

◙ **قَالَ: "لِيَقْضُوْا تَفَثَهُم"؛ لِقَاءُ الإِمَام، "وَلْيُوفُوْا نُذُورَهُم"؛ تِلْكَ الْمَنَاسِك، قَالَ عَبْدُ اللَّه بنُ سِنَان –**

- وَهُوَ الَّذِي سَمِعَ الرِّوايَةَ مِن ذَرِيْحٍ الْمُحَارِبِيّ، قَرَأْتُ عَلَيْكُم مَا جَاءَ فِي السَّنَد؛ "عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ سِنَان، عَنْ ذَرِيْحٍ الْمُحَارِبِيّ" –

◙ **قَالَ عَبدُ اللَّه بْنُ سِنَان: فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْد اللَّه** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **فَقُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاك، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ: "ثُمَّ لْيَقْضُوْا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوْا نُذُورَهُمْ"، قَالَ: أَخْذُ الشَّارِبِ وَقَصُّ الأَظْفَارِ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِك** - إِنَّهَا النَّظَافَةُ وَالطَّهَارَة - **قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاك، فَإِنَّ ذَرِيْحَ الْمُحَارِبِيّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ: "ثُمَّ لِيَقْضُوْا تَفَثَهُم"؛ لِقَاءُ الإِمَام، "وَلْيُوفُوْا نُذُورَهُم"؛ تِلْكَ الْمَنَاسِك؟ فَقَالَ: صَدَقَ ذَرِيْحٌ وَصَدَقْتَ أَنْت، إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَبَاطِناً.**

ظَاهِرُ "لْيَقْضُوْا تَفَثَهُمْ"؛

- يَرتَبِطُ بِالنَّظَافَةِ وَالطَّهَارَة فِي بُعْدِهَا الْمَادِيّ وَفِي بُعْدِهَا الْمَعْنَوِيّ فِي عِبَادَة الحَجِّ بِطُقُوسِهَا وَمَنَاسِكِهَا.
- **أَمَّا بَاطِنُ هَـٰذِهِ الآيَة**؛ فَهُوَ الطُّهُورُ الأَكْبَرُ بِلِقَاء الإِمَامِ الْمَعْصُوم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه.

◙ **فَقَالَ: صَدَقَ ذَرِيْحٌ وَصَدَقْتَ أَنْت، إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَمَن يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيْح، وَمَنْ يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيْح –**

- هَـٰذَا هُوَ دِيْنُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَهَـٰذَا الرَّجُلُ ذَرِيْحٌ الْمُحَارِبِيّ عَلَىٰ هَـٰذَا الدِّيْن - **وَمَن يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيْح.**

◄الحَجُّ بَيْنَ طَوَافِ الجَاهِلِيَّةِ وَحَقِيْقَةِ الوِلَايَةِ: مِنَ المَنَاسِكِ الظَّاهِرَةِ إِلَىٰ عَرْضِ المَوَدَّةِ وَالنُّصْرَةِ عَلَىٰ الإِمَام

❁ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُم أَيْضاً مَا جَاءَ فِي (تَأْوِيْلِ الآيَاتِ الظَّاهِرَة فِي فَضَائِلِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة)، لِلْمُحَدِّثِ شَرَفِ الدِّيْن الاِسْتَرَابَادِي النَّجَفِي، مِن أَعْلَامِ الشِّيْعَةِ فِي القَرْنِ العَاشِرِ الهِجْرِي، هَـٰذَا هُوَ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِن طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيّ - قُمُ الْمُقَدَّسَة/ فِي الصَّفْحَةِ (336)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (9)، مَا جَاءَ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه:

◙ **وَقَدْ نَظَرَ إِلَىٰ النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالبَيْت** - يَطُوفُونَ حَولَ الكَعْبَة - **فَقَالَ: طَوَافٌ كَطَوَافِ الجَاهِلِيَّة، أَمَا وَاللَّهِ مَا بِهَـٰذَا أُمِرُوْا** - مَا أُمِرُوْا أَنْ يَطُوفُوْا بِالأَحْجَار - مَا أُمِرُوْا بِهَـٰذِهِ الْمَنَاسِك

- **وَلَـٰكِنَّهُم أُمِرُوْا أَنْ يَطُوفُوْا بِهَـٰذِهِ الأَحْجَارِ ثُمَّ يَنْصَرِفُوْا إِلَيْنَا وَيُعَرِّفُونَا مَودَّتَهُم وَيَعْرِضُوْا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُم، وَتَلَا هَـٰذِهِ الآيَة: "ثُمَّ لْيَقْضُوْا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوْا نُذُورَهُمْ".**

- الدِّيْنُ ظَاهِرٌ وَبَاطِن، الَّذِيْنَ تَمَسَّكُوْا بِظَاهِرِ الدِّيْنِ ضَلُّوْا، وَالَّذِيْنَ تَمَسَّكُوْا بِبَاطِنِ الدِّيْنِ ضَلُّوْا، الْمَذْهَبُ الطُوسِيُّ مَذهَبٌ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ الدِّيْنِ وَبِحَسَب، وَبِحَسَبِ مَنهَجِ الشَّوَافِعِ وَالْمُعْتَزِلَة، فَلَا عَلَاقَةَ لَهُ بِدِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَلِذَا فَإِنَّ الحَجَّ فِي الْمَذْهَبِ الطُوسِيِّ اللَّعِيْنِ هُوَ حَجُّ الْمَنَاسِك، لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِهَـٰذَا الْمَضْمُون الحَقِيْقِيّ الَّذِي يُرِيْدُ إِمَامُ زَمَانِنَا مِنَّا أَنْ يَكُونَ حَجُّنَا عَلَيْه.
- فَإِمَامُنَا الصَّادِقُ حِيْنَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالكَعْبَةِ هَـٰكَذَا قَال: **(طَوَافٌ كَطَوَافِ الجَاهِلِيَّة)**،
- فَهَـٰؤُلَاءِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الحَجَّ مَنَاسِك مِثْلَمَا هُوَ الوَاقِعُ الْمَوجُودُ فِي أَجْوَاءِ السُنَّةِ وَالشِّيْعَة الحَجُّ مَنَاسِك، الحَجُّ مَا هُوَ بِمَنَاسِك، هَـٰذِهِ الْمَنَاسِكُ مُقَدِّمَةٌ، وَلِذَا فَإِنَّ الْإِمَامَ قَالَ: **(طَوَافٌ كَطَوَافِ الجَاهِلِيَّة)**،
- يَعْنِي أَنَّ الَّذِيْنَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ مُرْتَدُّون ، لَقَد اِرْتَدُّوْا عَن دِيْنِ رَسُولِ اللَّه، دِيْنُ رَسُول اللَّه هُوَ دِيْنُ الكِتَابِ وَالعِتْرَة، وَهَـٰذَا الحَجُّ الَّذِي تَحُجُّهُ الشِّيْعَةُ وِفقاً لِلْمَذْهَب الطُوسِيِّ اللَّعِيْن هَـٰذَا حَجُّ الجَاهِلِيَّة، **(طَوَافٌ كَطَوَافِ الجَاهِلِيَّة، أَمَا وَاللَّهِ مَا بِهَـٰذَا أُمِرُوْا وَلَـٰكِنَّهُم أُمِرُوْا أَنْ يَطُوفُوْا بِهَـٰذِهِ الأَحْجَارِ ثُمَّ يَنْصَرِفُوْا إِلَيْنَا)**،
- مَا قِيْمَةُ الأَحْجَارِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟! الطَّوَافُ بِالْأَحْجَارِ لَا يُشَكِّلُ مِنْ حَقِيْقَة الحَجِّ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَهُ نِسْبَةً بِالْأَرْقَامِ لَا يُشَكِّلُ لَا يُشَكِّلُ حَتَّى جُزْءَاً صَغِيْرَاً مِن وَاحِدٍ بِالْمِئَة، الحَجُّ كُلُّ الحَجِّ، الحَجُّ مِئَةٌ بِالْمِئَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَلِذَا هُم قَالُوْا عَنْ أَنْفُسِهِم: (نَحْنُ الحَجّ، نَحْنُ الكَعْبَةُ، نَحْنُ البَيْتُ الحَرَامُ، نَحْنُ الصَّلَاةُ، نَحْنُ الزَّكَاةُ، نَحْنُ الصِّيَامُ، نَحْنُ الحَجُّ)،
- فَهَـٰذَا الحَجُّ الَّذِي تُمَارِسُهُ الشِّيْعَةُ وِفْقاً لِمَنَاسِكِ الْمَرَاجِعِ الطُوسِيِّيْنَ اللُّعَنَاء لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِإِمَامِ زَمَانِنَا، لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِدِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، عُودُوْا إِلَى رَسَائِلِهِم العَمَلِيَّة، وَعُوْدُوْا إِلَى كُتُبِ مَنَاسِكِ الحَجِّ الَّتِي كَتَبُوهَا وَيُعْطُوهَا لَكُم، وَعُودُوْا إِلَى أَبْحَاث الخَارِجِ وَدُرُوسِهِم فِي حَوْزَةِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء حَولَ الحَجّ، لَا يُوجَدُ شَيءٌ مِنْ هَـٰذَا الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ كَلِمَاتُ الْمَعْصُومِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن،
- إِنَّهُ حَجٌّ كَحَجِّ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة. قَدْ يَكُونُ هُنَاكَ اِخْتِلَافٌ فِي بَعْضِ الْمَنَاسِك، لَـٰكِنَّ جَوْهَرَ الحَجِّ فِي دِيْنِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة كَجَوْهَرِ الحَجِّ فِي دِيْنِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِيّ، الحَجُّ مَنَاسِك، وَهَـٰذِهِ الْمَنَاسِكُ تُؤْخَذُ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة تُؤْخَذُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنَ التَّابِعِيْنَ وَمِن فُقَهَاء الْمَذَاهِب، وَالْأَمْرُ هُوَ هُوَ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِيّ تُؤْخَذُ هَـٰذِهِ

الْمَناسِكُ مِنْ الْمَرَاجِعِ الطُوسِيّيْنَ الْلُّعَنَاء، وَهَـٰذِهِ هِيَ الحَقِيْقَةُ الْمُقَشَّرَةُ مِن دُونِ مُجَامَلَاتٍ وَمِن دُونِ رِتُوشٍ إِضَافِيَّة.

- دَقِّقُوْا النَّظَرَ فِي كَلَامِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَىٰ النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالبَيْت فَقَالَ: **طَوَافٌ كَطَوَاف الجَاهِلِيَّة، أَمَا وَاللَّهِ مَا بِهَـٰذَا أُمِرُوْا، وَلَـٰكِنَّهُم أُمِرُوْا أَنْ يَطُوفُوْا بِهَـٰذِهِ الْأَحْجَارِ** - الَّتِي لَا قِيْمَةَ لَهَا بِالقِيَاسِ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد - **وَلَـٰكِنَّهُم أُمِرُوْا أَنْ يَطُوفُوْا بِهَـٰذِهِ الْأَحْجَارِ ثُمَّ يَنْصَرِفُوْا إِلَيْنَا وَيُعَرِّفُونَا مَوَدَّتَهُم وَيَعْرِضُوْا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُم، وَتَلَا هَـٰذِهِ الآيَةَ: "ثُمَّ لْيَقْضُوْا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوْا نُذُورَهُمْ".**

❁ هَـٰذِهِ مَنْظُومَةُ، مَنْظُومَةُ الْإِمَامَةِ وَالوَلَايَة، الحَجُّ إِذَا كَانَ حَجَّاً صَحِيْحَاً بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ يَكُونُ مُرْتَبِطَاً اِرْتِبَاطَاً وَثِيْقَاً بِهَـٰذِهِ الْمَنْظُومَةِ، وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ، الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَوَاضِحَةٌ جِدَّاً.

❁ فِي الجُزء (5) مِنْ (البُرْهَان فِي تَفسِيْرِ القُرْآن)، وَهُوَ جَامِعٌ مِن جَوامِعِ أَحَادِيْثِنَا التَّفْسِيْرِيَّة لِهَاشِم البَحْرَانِي رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَيْه، وَهَـٰذِهِ الطَّبْعَةُ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَة الأَعْلَمِي/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ هَاشِمُ البَحْرَانِي تُوفِيَّ سَنَةَ (1107) لِلْهِجْرَة، فِي الصَّفْحَةِ (286)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (9):

◙ **بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه وَرَأَىٰ النَّاسَ بِمَكَّةَ وَمَا يَعْمَلُون** - وَمَا يَعْمَلُونَ مِن مَنَاسِك الحَجّ - **فَقَالَ: فِعَالٌ كَفِعَال الجَاهِلِيَّة –**

- الحَدِيْثُ الَّذِي قَرَأْتُهُ عَلَيْكُم قَبْلَ قَلِيْلٍ كَانَ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِق، هَـٰذَا الحَدِيْثُ عَنْ إِمَامِنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.
- أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُول: **سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه وَرَأَىٰ النَّاسَ بِمَكَّةَ وَمَا يَعْمَلُون** - وَمَا يَعْمَلُونَ مِن مَنَاسِك الحَجّ - **فَقَالَ: فِعَالٌ كَفِعَال الجَاهِلِيَّة، أَمَا وَاللَّهِ مَا أُمِرُوْا بِهَـٰذَا، وَمَا أُمِرُوْا إِلَّا أَنْ يَقْضُوْا تَفَثَهُم وَلْيُوفُوْا نُذُورَهُم فَيَمُرُّوْا بِنَا فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِم وَيَعْرِضُوْا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُم –**
- هَـٰذَا هُوَ الحَجُّ فِي دِيْنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، هَـٰذَا هُوَ الحَجُّ فِي دِيْنِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنْ كُنَّا مِن شِيْعَتِهِ، إِنْ كُنَّا عَلَىٰ دِيْنِهِ، إِنْ كُنَّا عَلَىٰ وَلَايَتِهِ، هَـٰذَا هُوَ حَجُّهُ، هَـٰذَا هُوَ حَجُّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

◄ ثَمَرَاتُ القُلُوبِ وَالحُجَّاجُ الحَقِيْقِيُّونَ

◙ **﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدَاً آمِنَاً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِر﴾،**

- هَـٰذَا مَا جَاءَ فِي الآيَةِ (126) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورَةِ البَقَرة، فِي سِيَاقِ آيَةِ إِمَامَةِ إِبْرَاهِيْم، فَإِبْرَاهِيْمُ يَدْعُو لِهَـٰذَا البَلَدِ أَنْ يَكُونَ آمِنَاً وَأَنْ يُرْزَقَ أَهْلُهُ مِنَ الثَّمَرَات، بِحَسَبِ أَحَادِيْث العِتْرَةِ الطَّاهِرَة هَـٰذِهِ الثَّمَرَاتُ ثَمَرَاتُ القُلُوب مَا هِيَ بِثَمَرَات الأَشْجَار.

❁ الكَلامُ يَأتِي وَاضِحاً فِي الآيَةِ (37) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيم، وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُول:

◙ **﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** - بِحَسَبِ قِراءةِ المُصحَف - **فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ** - مِن ثَمَرات القُلُوب - **لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون﴾**،

- أَحَادِيْثُ العِتْرَةِ وَاضِحَةٌ الحَدِيْثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، وَهَـٰذِهِ الثَّمَرَاتُ ثَمَرَاتُ قُلُوب شِيْعَتِهِم الْمُخْلِصِيْن، وَهَـٰؤُلَاءِ هُمُ الحُجَّاجُ الحَقِيْقِيُّون،
- وَلِذَا فِي أَحَادِيْثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ أَئِمَّتُنا يَقُولُونَ لِخَوَاصِّهِم لِشِيْعَتِهِم الْمُخْلِصِيْن: **(مَا حَجَّ غَيْرَكُم)**، هَـٰذِهِ الأَعْدَادُ الهَائِلَةُ مِنَ الحُجَّاجِ هَـٰؤُلَاءِ لا حَجُّوْا ولَا طَافُوْا وَلَا أَحْرَمُوْا، مِثْلَمَا قَرَأْتُ عَلَيْكُم فِي الحَلَقَةِ الْمَاضِيَة حِيْنَمَا كَانَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ يُخَاطِبُ الشِّبْلِيَ وَيَقُولُ لَهُ: (إِنَّكَ مَا حَجَجْت حَجُّكَ بَاطِلٌ)، وَلِذَا فَإِنَّ أَئِمَّتِنَا يَقُولُونَ لِخَوَاصِّهِم لِلْمُخْلِصِيْنَ مِنْ أَولِيَائِهِم: (مَا حَجَّ غَيرُكُم أَنْتُم الحُجَّاجُ فَقَطْ).
- فَهَـٰذَا إِبْرَاهِيمُ مُؤَسِّسُ الحَجّ هُوَ الَّذِي يَدْعُوْ وَيُعْطِي عَلَامَةً وَاضِحَةً؛ يَتَحَدَّثُ عَنِ القُلُوب النَّظِيْفَةِ، عَنْ القُلُوبِ الطَّاهِرَةِ الَّتِي تَتَزَيَّنُ بِهَـٰذِهِ الثَّمَرَات: **﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون﴾**،
- هَـٰذِهِ ثَمَرَاتُ مَودَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَة، هَـٰذِهِ ثَمَرَاتُ الوَلَايَةِ العَلَوِيَّة، هَـٰذِهِ ثَمَرَاتُ مَا تَعَلَّمْنَاهُ مِن حَدِيْثِهِم وَثَقَافَتِهِم وَمَعَارِفِهِم وَفِكْرِهِم: **(حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَة** - هَـٰذِهِ هِيَ الثَّمَرَةُ الحَقِيْقِيَّة - **وَبُغْضُ عَلِيٍّ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَة)**، الثَّمَرَاتُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا القُرْآنُ هِيَ هَـٰذِهِ، هِيَ هَـٰذِهِ، هَـٰذِهِ الثَّمَرَاتُ لَنْ يَنَالَهَا الْإِنْسَانُ مَا لَم تَكُن فِطْرَتُهُ نَقِيَّةً، مَا لَم تَكُن فِطْرَتُهُ صَافِيَةً نَظِيْفَة.

◄ اتْيَانُ البُيُوتِ مِنْ أَبْوَابِهَا

❁ **وَصَاحِبُ الفِطْرَةِ النَّقِيَّةِ النَّظِيْفَة هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ هَـٰذِهِ الآيَةُ عَنْه:** إِنَّهَا الآيَةُ (189) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَة، وَمَرَّ ذِكْرُهَا فِي الحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَة، لَـٰكِنَّ السِّيَاقَ يُلْزِمُنِي أَنْ أَقِفَ عِنْدَها وَأَنْ أُشِيْرَ إِلَيْهَا:

◙ **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾**،

- الحَدِيْثُ فِي أَجْوَاءِ الحَجِّ وَمَنَاسِكِهِ وَشَرَائِطِهِ وَظُرُوفِه، وَالغَايَةُ عِنْدِي مِنْ ذِكْرِ الآيَةِ هُنَا: **﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** - هَـٰذَا مَنْهَجُ مَنْ فِطْرَتُهُ قَذِرَةٌ، هَـٰذَا مَنْهَجُ اللُّصُوص - **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** - هَـٰذَا دِيْنُ القُرُود، القُرُودُ هَـٰكَذَا يَفعَلُون - **وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى** - وَالتَّقْوَىٰ وَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ هِيَ الَّتِي تَقِيْنَا النَّار فِي الآخِرَة، وَهِيَ الَّتِي تَقِيْنَا الكُفْرَ وَالشِّرك وَالإِرْتِدَادَ فِي الدُّنْيَا - **وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.**

❁ هَـٰكَذَا نَقْرَأُ فِي دُعَاء النُّدْبَةِ الشَّرِيْف، نُخَاطِبُ إِمَامَ زَمَانِنا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه:

◙ **(أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَىٰ)،**

▪ البَابُ الَّذِي يُؤتَى اللَّهُ مِنْه؛ **(مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد)**، أَمَّا نَحْنُ، نَحْنُ أَبنَاءُ زَمَان الغَيْبَةِ الْمَهْدَوِيَّة فَبَابُنَا إِلَى اللَّهِ؛ (قَائِمُ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه).

◙ **﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾،**

▪ مِثْلَمَا يَفْعَلُ الْمَرَاجِعُ الطُوسِيُّون؟ لَا يُقْبِلُونَ، لَا يُقْبِلُونَ عَلَى مَوَاثِيْقِ بَيْعَة الغَدِيْر، وَلَا يُقْبِلُونَ عَلَى وَصِيَّةِ الرَّسُول بِالتَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالعِتْرَة، وَلَا يُقْبِلُونَ عَلَى حَدِيْث العِتْرَةِ بِالْمَنْطِق السَّلِيْم، إِنَّهُم يَذْهَبُونَ بِطَرِيْقٍ مُعَاكِسٍ، يَعُودُونَ إِلَى نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة يَأْتُونَنَا بِعِلْمِ رِجَالٍ وَعِلْمِ دِرَايَةٍ وَعِلْمِ أُصُولٍ وَعِلْمِ كَلَامٍ إِلَى قَائِمَةٍ طَوِيْلَةٍ مِنَ الضَّلَالِ وَالجَهَالَةِ وَالقَذَارَة، يَتَعَامَلُونَ مَعَ القُرْآنِ وَمَعَ حَدِيْث العِتْرَةِ كَاللُّصُوص، لَا يَأْتُونَ إِلَى القُرْآنِ مِنَ البَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ لَنَا.

◙ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَقُول: **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾،**

▪ هَـٰذَا هُوَ البَابُ الَّذِي يُؤتَى مِنْهُ القُرْآن، أَمَّا هَـٰؤُلَاءِ اللُّعَنَاء فِي حَوْزَةِ النَّجَفِ وَكَربَلاء فَإِنَّهُم يَذْهَبُونَ كَاللُّصُوص يَبْحَثُونَ عَنْ أَيَّةِ وَسِيْلَةٍ لِتَدْمِيْرِ حَدِيْث العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَيَضْحَكُونَ عَلَى الشِّيْعَةِ وَيَقُولُونَ لَهُم هَـٰذَا هُوَ دِيْنُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَوَاللَّهِ فَإِنَّ دِيْنَهُم - أَتَحدَّثُ عَنْ دِيْنِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء - لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِدِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا مِن قَرِيْبٍ وَلَا مِن بَعِيْد، وَقَد أَثْبَتُّ هَـٰذَا بِالوَثَائِقِ وَالحَقَائِقِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيْعُونَ رَدَّهَا لَا يَسْتَطِيْعُونَ رَدَّهَا، لَو كَانُوا يَسْتَطِيْعُونَ رَدَّهَا لَرَدُّوهَا، لَـٰكِنَّهُم لَا يَسْتَطِيْعُونَ رَدَّهَا.

◙ **﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾،**

▪ كَمَا يَقُولُ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **(أَنَا مَدِيْنَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَن أَرَادَ الْمَدِيْنَةَ وَالحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا)،**

▪ وَعَلَى هَـٰذَا بَايَعْنَا فِي بَيْعَة الغَدِيْر: (مِنْ أَنَّ القُرْآنَ لَا يُؤْخَذُ تَفْسِيْرُهُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ، وَمِنْ أَنَّ الفَهْمَ لَا يُؤْخَذ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ، هَـٰذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي)، هَـٰكَذَا قَالَ لَنَا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي بَيْعَة الغَدِيْر،

❁ الكَلَامُ طَوِيْلٌ، طَوِيْلٌ وَطَوِيْلٌ إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَتَحدَّثَ عَن ضَلَالِ حَوزَة النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، وَعَن نَقْضِ مَرَاجِعِ هَـٰذِهِ الحَوزَةِ اللَّعِيْنَةِ لِمَوَاثِيْقِ بَيْعَة الغَدِيْر، لَقَد نَقَضُوهَا مِيْثَاقاً مِيْثَاقاً، لَقَدْ دَاسُوْا عَلَيْهَا بِأَرْجُلِهِم القَذِرَة النَّجِسَة، دَاسُوْا عَلَى مَوَاثِيْقِهَا حَرْفاً حَرْفاً، وَهُم يَعْلَمُون، وَهُم يَعْلَمُون مِثْلَمَا قَالَ

لَهُم صَاحِبُ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي وَصَلَت إِلَى الْمُفِيْدِ سَنَةَ (410) لِلْهِجْرَة:

- **(وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيْرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوْا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)**، الَّذِي يَنبُذُ الشَّيء الَّذِي يَكْرَهُهُ لَا يُرِيْدُهُ، **(وَنَبَذُوْا نَبَذُوْا العَهْدَ الْمَأْخُوْذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)**،
  - لَم يَكُن ذَٰلِكَ مِنْهُم نِسْيَانَاً أَو غَفْلَةً أَو جَهْلاً، وَإِنَّمَا يَتَجَاهَلُونَ الأَمْر (كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهُ عَلَيْهِم مِن أَوَّلِهِم إِلَى آخِرِهِم، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَمْوَاتِهِم وَأَحْيَائِهِم، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَن مَرَاجِعِ الشِّيْعَةِ الَّذِيْنَ نَقَضُوْا مَوَاثِيْقَ بَيْعَةِ الغَدِيْرِ وَأَسَّسُوْا دِيْنَ ضَلَالٍ هَـٰذَا هُوَ الدِّيْنُ الَّذِي أَسَّسَهُ الطُوسِيُّ لِلشِّيْعَة مُنْذُ سَنَةِ (448) لِلْهِجْرَةِ حِيْنَ أَسَّسَ حَوزَةَ النَّجَف، وَحِيْنَ أَسَّسَ مَذْهَبَهُ اللَّعِيْن.

الوَمْضَةُ الثَّانِيَةُ: المَسِيرُ الآمِنُ إِلَى أَبْوَابِ اللَّهِ وَالقُرَى المُبَارَكَةِ

◄ قَانُونُ المَسِيرِ الآمِنِ إِلَى بَابِ اللَّهِ

❁ فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ سَبَأ؛ الآيَةُ (18) بَعْدَ البَسْمَلَة وَمَا بَعْدَهَا:

- **﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا قُرَىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامَاً آمِنِيْن﴾**،
  - هَـٰذَا هُوَ الْمَسَارُ الصَّحِيْح، هُوَ هُوَ الْمَسَارُ الَّذِي يَسِيْرُهُ الْإِنْسَانُ بِاتِّجَاهِ البَاب الَّذِي فَتَحَهُ اللَّه، (أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى)، الْمَسَارُ الصَّحِيْحُ يَكُون بِاتِّجَاهِ هَـٰذَا البَاب، هَـٰذَا الْمَسَارُ هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ هَـٰذِهِ الْآيَاتُ عَنْه:

← هُنَاكَ قُرَىً مُبَارَكَة.
← وَهُنَاكَ قُرَىً ظَاهِرَة.
← وَهُنَاكَ مَسِيْرٌ آمِن.

  - انتَبِهُوْا لِأَلْفَاظِ هَـٰذِهِ الآيَة: **﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا قُرَىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامَاً آمِنِيْن﴾**، لَا كَمَا يَقُولُ مُفَسِّرُو النَّوَاصِبِ مِنْ أَنَّ الحَدِيْثَ عَن الحِجَازِ وَعَن مَكَّة وَالْمَدِيْنَة، أَيُّ أَمَانٍ فِي تِلْكَ البِقَاعِ؟! كَمَا يَقُولُ أَئِمَّتُنَا؛ إِنَّ السَّرِقَةَ كَثِيْرَةٌ فِي تِلْكَ البِقَاعِ فِي أَيَّام الحَجِّ وَغَيْرِ الحَجّ، يَكْثُرُ السُّرَّاقُ فِي أَيَّامِ الحَجّ فِي الْمَاضِي وَفِي زَمَانِنَا.

◄ القُرَىٰ المُبَارَكَةُ وَالقُرَىٰ الظَّاهِرَةُ فِي تَفْسِيرِ العِتْرَةِ

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِنَ الجُزْءِ (6) مِنَ (البُرْهَان)، لِهَاشِم البَحْرَانِي، إِنَّهَا الطَّبْعَةُ نَفْسُهَا الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيْل، مِنَ الصَّفْحَةِ (332)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (5):

◙ **بِسَنَدِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ الهَمْدَانِيّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَام –**

- فِي زَمَانِ الغَيْبَةِ الأُولَىٰ الشِّيْعَةُ يَكْتُبُونَ لِإِمَامِ زَمَانِنَا، وَتَصِلُ الرَّسَائِلُ إِلَيْهِ وَتَأْتِي الأَجْوِبَةُ مِنْهُ عِبْرَ السُّفَرَاء –

◙ **إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُوْنَنِي، وَيُقَرِّعُوْنَنِي بِالحَدِيْث الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَام أَنَّهُم قَالُوْا: "خُدَّامُنَا وَقُوَّامُنَا شِرَارُ خَلْق اللَّه" –**

- قَطْعَاً الحَدِيْثُ عَن بَعضِهِم وَلَيْسَ عَنِ الجَمِيْع، مَا هُوَ جَوابُ إِمَامِ زَمَانِنَا؟ - **فَكَتَبَ** - فَجَاءَ الجَوابُ مَكْتُوبَاً –

◙ **وَيْحَكُم مَا تَقْرَأُونَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا قُرَىً ظَاهِرَة"؟ فَنَحْنُ وَاللَّهِ القُرَىٰ الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيْهَا، وَأَنْتُم القُرَىٰ الظَّاهِرَة –**

- أَنْتُم يَا رِوَاة الحَدِيْث أَنْتُم القُرَىٰ الظَّاهِرَة، أَنْتُم يَا حَمَلَةَ عِلْم العِتْرَةِ الطَّاهِرَة أَنْتُم القُرَىٰ الظَّاهِرَة، فَعَلَىٰ الشِّيْعَةِ أَنْ تَأْخُذَ مِنْكُم، هَـٰذَا هُوَ مُرَادُ إِمَامِ زَمَانِنا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْه –
- مَاذَا قَالَت الآيَةُ؟ ﴿**وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْر**﴾، لَابُدَّ أَنْ تَسِيْرُوْا، لَابُدَّ أَنْ تَسِيْرُوْا، لَابُدَّ أَنْ تَتَحَرَّكُوْا، وَلَابُدَّ أَنْ تَكُونَ الحَرَكَةُ مَبْنِيَّةً عَلَىٰ مَعْرِفَةٍ، (يَا كُمَيْل، يَا كُمَيْل - أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه يَقُولُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَاد - يَا كُمَيْل، يَا كُمَيْل مَا مِنْ حَرَكَةٍ، مَا مِن حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيْهَا إِلَىٰ مَعْرِفَة). ﴿**وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ سِيْرُوْا فِيْهَا** - سِيْرُوْا فِي هَـٰذَا الطَّرِيْق - **لَيَالِيَ وَأَيَّامَاً آمِنِيْن**﴾.

❁ أَعُودُ إِلَىٰ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ فِي الصَّفْحَةِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِيْن بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَة(334)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (9):

◙ **عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيّ، عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: "سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامَاً آمِنِيْن"** - مَاذَا يَقُولُ السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؟ - **قَالَ: آمِنِيْنَ مِنَ الزَّيْغ أَيْ فِيْمَا يَقْتَبِسُونَ مِنْهُم مِن العِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّيْن –**

- هَـٰذَا هُوَ مَنهَجُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هَـٰذَا مَنْهَجُ التَّفْهِيْم، وَإِلَّا فَلَن يَقُولَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه هَـٰذَا الكَلَامَ لِلْمُجتَهِدِيْنَ فِي النَّجَفِ وَكَربَلاء الَّذِيْنَ كُلُّ دِيْنِهِم وَكُلُّ عِلمِهِم وَمَا هُوَ بِعِلْم، لَـٰكِن يَقُولُونَ عَنْهُ عِلْمَاً، كُلُّ دِيْنِهِم وكُلُّ عِلمِهِم مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الظُّنُون، قَدْ يُصِيْبُونَ وَقَد يُخطِئُون،
- فَهَـٰؤُلَاءِ مَا هُم بِآمِنِيْنَ مِنَ الزَّيْغ، وَالَّذِيْنَ يَسِيْرُونَ مَعَهُم مَا هُم بِآمِنِيْنَ فِي مَسِيْرِهِم. دَقِّقُوْا النَّظَرَ فِي آيَاتِ القُرْآن وَأَحَادِيْث العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هَـٰذَا الكَلَامُ مَا هُوَ كَلَامِي وَهَـٰذَا

الحَدِيْثُ مَا هُوَ حَدِيْثِي، هَـٰذَا قُرْآنُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَهَـٰذِهِ أَحَادِيْثُهُم الَّتِي تُفَسِّرُ قُرْآنَهُم، وَتِلْكَ هِيَ وَصِيَّةُ رَسُول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالْكِتَابِ وَالعِتْرَةِ حَيْثُ أَعْطَانَا ضَمَانَاً: **(مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوْا بَعْدِي أَبَدَاً)**، مَا قَالَ لَنَا تَمَسَّكُوْا بِمنْهَجِ أُوْلَئِكَ الْمُجْتَهِدِيْنَ الضَّالِّيْن أَعْنِي آيَاتِ الشَّيْطَانِ العُظْمَىٰ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلاء الَّذِيْنَ تُقَلِّدُهُم الشِّيْعَةُ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الشِّيْعَةِ الطُوسِيِّيْن.

- ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ** - بَيْنَ الشِّيْعَةِ، بَيْنَ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - **وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا قُرَىً ظَاهِرَةً**﴾، وَهَـٰذَا الْمَعْنَىٰ يَتَأَكَّدُ بِنَحْوٍ خَاصٍّ فِي زَمَانِ الغَيْبَة، فِي زَمَانِ الغَيْبَةِ الأُولَىٰ، فِي زَمَانِ الغَيْبَةِ الثَّانِيَة يَتَأَكَّدُ هَـٰذَا الْمَعْنَىٰ، لَا يَعْنِي أَنَّ هَـٰذَا الْمَعْنَىٰ لَا يَنْطَبِقُ عَلَىٰ زَمَنِ الحُضُور فِي زَمَانِ أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم،
- لَـٰكِنَّهُ يَتَأَكَّدُ بِنَحْوٍ أَكْثَر وَبِنَحْوٍ أَشَدَّ فِي زَمَانِ الغَيْبَةِ الطَّوِيْلَة، لَا يُوجَدُ إِمَامٌ حَاضِرٌ، وَلَا يُوجَدُ نُوَّابٌ خَاصُّون، لَا يُوجَدُ سُفَرَاء، إِذَاً مَاذَا سَتَفْعَلُ الشِّيْعَةُ؟ سَتَفْعَلُ الشِّيْعَةُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَىٰ القُرَىٰ الظَّاهِرَة، القُرَىٰ الظَّاهِرَةُ تَبْنِي دِيْنَهَا عَلَىٰ عِلْمٍ وَلَيْسَ عَلَىٰ ظُنُونٍ، مِثْلَمَا يَفْعَلُ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، الآيَاتُ هَـٰكَذَا تَقُول، الآيَاتُ وَاضِحَةٌ: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** - إِمَامُ زَمَانِنَا يَقُول نَحْنُ، نَحْنُ القُرَىٰ الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيْهَا - **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ**﴾، لَابُدَّ أَنْ تَتَحَرَّكُوْا، لَابُدَّ أَنْ تَعْمَلُوْا.

❁ هَـٰذَا السَّيْرُ هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ الآيَةُ الثَّامِنَةُ وَالخَمْسُون بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَام، حَيْثُ جَاءَ فِيْهَا: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّك** - إِنَّهُ إِمَامُ زَمَانِنَا بِحَسَبِ تَفْسِيْرِهِمْ لِقُرْآنِهِمْ، إِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّه - **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّك لَا يَنْفَعُ نَفْسَاً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْل**﴾، لَمْ تَكُنْ قَدْ سَارَتْ وَتَحَرَّكَتْ فِي هَـٰذَا الْمَسِيْرِ الآمِن.

وَلَقَدْ حَدَّثْتُكُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَان فِي البَرْنَامَج الَّذِي عَنْوَنْتُهُ: (سَيْرٌ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ، سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْه).

هَـٰذَا هُوَ السَّيْرُ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّك لَا يَنْفَعُ نَفْسَاً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرَاً** - إِنَّمَا تَكْسِبُ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرَاً حِيْنَمَا تَتَحَرَّكُ، حِيْنَمَا تَعْمَل - **قُلِ انْتَظِرُوْا إِنَّا مُنْتَظِرُون**﴾.

﴿**وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْر سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامَاً آمِنِيْن**﴾، كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **(آمِنِيْنَ مِنَ الزَّيْغ، أَيْ فِيْمَا يَقْتَبِسُونَ مِنْهُمْ مِنَ العِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّيْن)**.

◄ تَرْكُ المَسَارِ الآمِنِ وَنَتِيجَةُ التَّمَزُّقِ وَالغُرْبَةِ عَنِ الإِمَامِ

❁ لَـٰكِنَّ الشِّيْعَةَ مَاذَا فَعَلُوْا؟ الشِّيْعَةُ هٰكَذَا فَعَلُوْا، مِثْلَمَا حَدَّثْتُكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنْ أَنَّهُمْ جَاءُوْا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا،

❁ مَا جَاءُوْا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا: ﴿**فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** - مَا قَالُوْا هَـٰذَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَإِنَّمَا حَقِيْقَةُ عَمَلِهِمْ، وَإِنَّمَا حَقِيْقَةُ أَحْوَالِهِمْ - **وَظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ** - أَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، الأَئِمَّةُ وَضَعُوْا الأَحَادِيْثَ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، رَفَسُوهَا بِأَرْجُلِهِمْ وَذَهَبُوْا إِلَىٰ مَكَانٍ بَعِيْد، ذَهَبُوْا إِلَىٰ الْمَنْهَجِ العُمَرِيّ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآن –

❁ **فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْث وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق** - هَـٰذَا هُوَ وَاقِعُ الشِّيْعَةِ وَوَاقِعُ مَرَاجِعِ الشِّيْعَة، عَدَاءٌ وَتَنَافُرٌ، عَوَامُّ الشِّيْعَةِ لَا يَعْلَمُون بِأَنَّ القَوْمَ يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيُفَسِّقُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، الَّذِيْنَ يَتَوَاجَدُونَ فِي حَوْزَةِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء يَعْرِفُونَ هَـٰذِهِ الحَقَائِق، الْمُؤَامَرَاتُ تُحَاكُ لَيْلَ نَهَار فِيْمَا بَيْنَهُمْ، فِيْمَا بَيْنَ مَرَاجِعِ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيّ اللَّعِيْن،

❁ مِثْلَمَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي العَزَاقِرِ الشَّلْمَغَانِيّ مِنْ كِبَارِ مَرَاجِعِ الشِّيْعَةِ زَمَانَ الغَيْبَةِ الأُولَىٰ، لَـٰكِنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَعَنَهُ، لَعَنَهُ، وَجَاءَت التَّوْقِيعَاتُ بِلَعْنِه، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْه، يَتَحَدَّثُ عَنِ الوَاقِعِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَرَاجِعُ مِنْ أَمْثَالِهِ، يَقُول: (**كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَيْهَا، نَتَهَارَشُ عَلَىٰ الزَّعَامَةِ الدِّيْنِيَّة تَهَارُشَ الكِلَابِ عَلَىٰ الجِيَف**)،

❁ هَـٰذَا الوَاقِعُ مَوْجُودٌ فِي حَوْزَةِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء مُنْذُ تَأْسِيْسِهَا، مُنْذُ اللَّحْظَةِ الأُولَىٰ لِتَأْسِيْسِهَا سَنَةَ (٤٤٨) لِلهِجْرَة، وَإِلَىٰ هَـٰذِهِ اللَّحْظَة، وَسَيَسْتَمِرُّ هَـٰذَا الحَال، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوْا الْمَسَارَ الآمِن - **فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْث وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور**﴾، مَاذَا تَقُولُ أَحَادِيْثُهُمْ الشَّرِيْفَة؟

لَا زِلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ، مِنَ الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِيْن بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَة، إِنَّهُ الحَدِيْثُ الثَّالِثَ عَشَر: **بِسَنَدِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيْد** - إِنَّهُ الجُعْفِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَيْه - **عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور"** - مَا قَالَتِ الآيَةُ؛ (لِكُلِّ صَابِرٍ شَاكِر)، قَالَتِ الآيَةُ: (صَبَّار، صَبَّار).

الصَّبَّارُ هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ آخِرُ آيَةٍ عَنْه مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَان، إِنَّهَا الآيَةُ الْمِئَتَان بَعْدَ البَسْمَلَة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا اصْبِرُوْا وَصَابِرُوْا وَرَابِطُوْا وَاتَّقُوْا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، اِصْبِرُوْا عَلَىٰ دِيْنِكُمْ، وَصَابِرُوْا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوْا إِمَامَ زَمَانِكُمْ، هَـٰذَا هُوَ الصَّبَّارُ الشَّكُور.

مَاذَا يَقُولُ إِمَامُنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؟ قَالَ: **صَبَّارٌ عَلَىٰ مَوَدَّتِنَا وَعَلَىٰ مَا نَزَلَ بِهِ مِن شِدَّةٍ أَوْ رَخَاء، صَبُورٌ عَلَى الأَذَىٰ فِيْنَا، شَكُورٌ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وَلَايَتِنَا أَهْلِ البَيْت** - "صَبُورٌ عَلَى الأَذَىٰ فِيْنَا"، صَبُورٌ عَلَى الأَذَىٰ فِيْنَا، مِن أَيْنَ يَأْتِيْهِ الأَذَىٰ؟ مِن هَـٰؤُلَاء، مِن هَـٰؤُلَاء، مِن هَـٰؤُلَاء الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبَّنَا بَاعِد بَيْنَ أَسْفَارِنَا؛ ﴿**فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْث وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ**

مُمَزَّق إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور﴾، هَـٰذَا الصَّبَّارُ الشَّكُورُ كَمَا يَقُولُ البَاقِرُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْه: **صَبَّارٌ عَلَىٰ مَوَدَّتِنَا وَعَلَىٰ مَا نَزَلَ بِهِ مِن شِدَّةٍ أَوْ رَخَاء، صَبُورٌ عَلَى الأَذَىٰ فِيْنَا، شَكُورٌ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وَلَايَتِنَا أَهْلِ البَيْت** - هَـٰذَا هُوَ قُرآنُهُم، وَهَـٰذَا هُوَ حَدِيْثُهُم.

- ﴿**فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**﴾، هَـٰؤُلَاءِ الْمَرَاجِعُ الطُّوسِيُّونَ أَنتُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَاذَا يَجْرِي فِي كَوَالِيسِهِمْ، هَـٰؤُلَاءِ مُمَزَّقُونَ، مُمَزَّقُونَ، مُمَزَّقُونَ فِي دَوَاخِلِهِمْ، الشَّكُّ يُهَيْمِنُ عَلَيْهِمْ، وَالقَسْوَةُ تَقْتُلُهُمْ، يَكْذِبُونَ عَلَيْكُمْ، يَكْذِبُونَ وَيَكْذِبُونَ، لَيْسُوْا مُتَأَكِّدِيْنَ مِمَّا يَقُولُون، وَيَسْرِقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ جَهَالَاتِهِمْ وَأَضَالِيْلَهُمْ، تَارَةً يَسْرِقُونَ مِنْ كُتُبِ الْمُخَالِفِيْن، وَأُخْرَىٰ يَسْرِقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَهُمْ يَعْرِفُونَ بِأَنَّهُمْ عَلَىٰ جَهْلٍ، وَبِأَنَّ الَّذِيْنَ يَسْرِقُونَ مِنْهُمْ هُمْ أَيْضاً عَلَىٰ جَهْل، وَإِنَّمَا هِيَ جَهَالَاتٌ تَتَنَقَّلُ فِيْمَا بَيْنَهُمْ،
- هَـٰؤُلَاءِ مُمَزَّقُونَ، مُمَزَّقُونَ فِي دَوَاخِلِهِمْ، مُمَزَّقُونَ فِي ضَمَائِرِهِمْ، مُمَزَّقُونَ فِي هَوَاجِسِهِمْ، لَا يَسْتَشْعُرُونَ قُرْبَهُمْ مِنْ إِمَامِ زَمَانِهِمْ، لَا يَتَذَوَّقُونَ حَلَاوَةَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ لَا يَسْتَطْعِمُونَهَا، وَلِذَا هُمْ فِي أَيِّ مَوْقِفٍ، فِي أَيِّ مَوْقِفٍ مِنْ مَوَاقِفِ الْحَيَاةِ مُسْتَعِدُّونَ لِلتَّبَرُّؤِ مِنْهَا عَمَلِيّاً، عَمَلِيّاً، لَا يَتَبَرَّؤُونَ لَفْظِيّاً لِأَنَّهُمْ يَخَافُونَ عَلَىٰ مَقَامَاتِهِمْ وَعَلَىٰ مَنَاصِبِهِمْ، وَلَـٰكِنَّهُمْ عَمَلِيّاً عَلَىٰ أَتَمِّ الِاسْتِعْدَادِ يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، لِهَـٰذَا، لِهَـٰذَا السَّبَبِ بِحَسَبِ أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة سَيَخْرُجُونَ بِأَجْمَعِهِمْ لِقِتَالِ إِمَامِ زَمَانِنَا، هَـٰذَا مَا هُوَ كَلَامِي وَلَا هُوَ بِاسْتِنْتَاج، وَلَا هُوَ بِنُبُوءَةٍ مِنْ نُبُوءَاتِ الْمُتَنَبِّئِيْن، هَـٰذَا كَلَامُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة مِنْ أَنَّهُمْ سَيَخْرُجُونَ بِقَضِّهِمْ وَقَضِيضِهِمْ لِقِتَالِ إِمَامِ زَمَانِنَا، أَتَحَدَّثُ عَن مَرَاجِعِ الْحَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ النَّجْفِيَّةِ الْكَرْبَلَائِيَّةِ اللَّعِينَة.
- ﴿**فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ** - وَهَـٰذَا الوَاقِعُ وَهَـٰذَا الوَاقِعُ يَعْرِفُهُ أُوْلِيَاءُ أَهْلِ البَيْت - **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّار** - مَا أَنَا الَّذِي أَقُولُ إِمَامُنَا البَاقِرُ هُوَ الَّذِي يَقُول: **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور﴾**،
- الإِمَامُ يَقُولُ: صَبَّارٌ عَلَىٰ مَوَدَّتِنَا وَعَلَىٰ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاء، صَبُورٌ عَلَى الأَذَىٰ فِيْنَا، شَكُورٌ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وَلَايَتِنَا أَهْلِ البَيْتِ، هَـٰذَا هُوَ الْمَسَارُ الصَّحِيْح، هَـٰذَا هُوَ الْمَسَارُ الصَّحِيْح، ﴿**سِيرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِيْن﴾**، هَـٰذَا الأَمَانُ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي؟
- هَـٰذَا الأَمَانُ يَأْتِي مِنَ الْقُرَىٰ الْمُبَارَكَة، مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِي تَوْقِيعِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوب الَّذِي وَجَّهَهُ لِلشِّيْعَة: **(وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْض)**، هَـٰذَا الأَمَانُ يَأْتِي مِنَ الْقُرَىٰ الْمُبَارَكَةِ عِبْرَ الْقُرَىٰ الظَّاهِرَة، الْقُرْآنُ هَـٰكَذَا يَقُول: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾**،
- هَـٰذَا السَّيْرُ فِي خِدْمَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا، هَـٰذَا السَّيْرُ فِي التَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْظَم، وَمَا الْحَجُّ إِلَّا مُفْرَدَةٌ، إِلَّا مُفْرَدَةٌ مِنْ مُفْرَدَاتِ هَـٰذَا السَّيْر، فَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ الْحَجُّ حَجّاً بِمَنْهَجِ الْقُرَىٰ الظَّاهِرَة لا

بِمَنْهَجِ الْمُجْتَهِدِيْن، لا بِمَنْهَجِ هَـؤُلَاء الشَّيَاطِين، هَـذَا هُوَ الْقُرْآن، وَهَـذِهِ أَحَادِيثُهُمْ، وَرُدُّوهَا عَلَيَّ إِنْ شِئْتُم، رُدُّوهَا عَلَيَّ إِنْ شِئْتُمْ.

الوَمْضَةُ الثَّالِثَةُ: عِلَّةُ تَشْرِيعِ الحَجِّ وَإِحْيَاءُ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ

◄ عِلَّةُ تَشْرِيعِ الحَجِّ؛ مَعْرِفَةُ آثَارِ الرَّسُولِ وَإِحْيَاءُ أَمْرِهِ

❁ فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ فِي أَجْوَاءِ الحَجِّ وَارْتِبَاطِهِ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَة. أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِن (عِلَلُ الشَّرَائِع) لِلصَّدُوق، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَة، وَهَـذِهِ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ الضُّحَىٰ - إِيْرَان/ إِنَّهُ الجُزْءُ الثَّانِي، فِي الصَّفْحَةِ (180) ، الحَدِيْثُ (9):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الصَّدُوق - **عَنْ هِشَامِ بْنِ الحَكَم** - هِشَامٌ يَقُول: **سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللَّه الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فَقُلْتُ لَهُ: مَا العِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَلَّفَ اللَّهُ العِبَادَ الحَجَّ وَالطَّوَافَ بِالبَيْت؟**
- **فَقَال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ الخَلْقَ لَا لِعِلَّةٍ إِلَّا أَنَّهُ شَاءَ فَفَعَل** - لِأَنَّهُ إِذَا خَلَقَ الخَلْقَ لِعِلَّةٍ هَـذَا يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ مُحْتَاجاً لِهَـذِهِ العِلَّة - **فَخَلَقَهُم إِلَىٰ وَقْتٍ مُؤَجَّلٍ وَأَمَرَهُم وَنَهَاهُم مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الطَّاعَةِ فِي الدِّيْنِ وَمَصْلَحَتِهِم مِن أَمْرِ دُنْيَاهُم، فَجَعَلَ فِيْه** - فِي الحَجّ - **الِاجْتِمَاعَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب لِيَتَعَارَفُوْا، لِيَتَعَارَفُوْا وَلْيَتَرَبَّحَ كُلُّ قَوْمٍ مِنَ التِّجَارَاتِ مِن بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَد، وَلْيَنْتَفِعَ بِذَٰلِكَ الْمُكَارِيُّ وَالجَمَّال** - هَـؤُلَاءِ الَّذِيْنَ يَعْمَلُونَ فِي نَقْلِ الحُجَّاجِ عَلَىٰ دَوَابِّهِم، عَلَىٰ حَيْوَانَاتِهِم - **وَلْيَنْتَفِعَ بِذَٰلِكَ الْمُكَارِيُّ وَالجَمَّال** - هَـذِهِ الأُمُورُ كُلُّهَا تَأْتِي فِي سِيَاقِ الْمَوضُوع، لَـٰكِنَّ العِلَّةَ الأَصْل فِي تَشْرِيعِ الحَجّ هِيَ هَـذِهِ:
- **وَلِتُعْرَفَ آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَتُعْرَفَ أَخْبَارُهُ وَيُذْكَرَ وَلَا يُنْسَىٰ** - هَـذِهِ عِلَّةُ الحَجّ لِإِحْيَاءِ أَمْرِه، لِإِدَامَةِ ذِكْرِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه –
- **وَتُعْرَفَ أَخْبَارُه، وَيُذْكَرَ وَلَا يُنْسَىٰ، وَلَو كَانَ كُلُّ قَوْمٍ إِنَّمَا يَتَّكِلُونَ عَلَىٰ بِلَادِهِم وَمَا فِيْهَا هَلَكُوْا وَخَرِبَت البِلَاد** - إِلَىٰ آخِرِ مَا جَاءَ فِي الرِّوَايَة.
  - فَأَصْلُ التَّشْرِيعِ هُنَا، عِلَّةُ التَّشْرِيعِ وَالحِكْمَةُ مِنَ التَّشْرِيعِ هُنَا: **(وَلِتُعْرَفَ آثَارُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَتُعْرَفَ أَخْبَارُهُ وَيُذْكَرَ وَلَا يُنْسَىٰ)**.
  - أَمَّا هَـذَا الكَلَامُ: **(وَلْيَنْتَفِعَ بِذَٰلِكَ الْمُكَارِيُّ وَالجَمَّال)**، هَـذَا الكَلَامُ يَقَعُ فِي حَاشِيَةِ الْمَوضُوع، فَإِنَّ اللَّه لَم يُشَرِّعَ الحَجَّ حَتَّىٰ يَنْتَفِعَ الْمُكَارِيّ وَالجَمَّال.

❁ **مِنْ آدَابِ الحَجِّ الوَاضِحَةِ فِي أَحَادِيثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة:** إِذَا وَصَلَ الْمُعْتَمِرُ أَو الحَاجُّ إِلَىٰ بَابِ الْمَسْجِدِ الحَرَام فِي مُوَاجَهَةِ الكَعْبَةِ، أَوَّلُ شَيْءٍ يَنْطِقُ بِهِ يُسَلِّمُ عَلَىٰ رَسُول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَيُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، لِأَنَّ البَيْتَ بَيْتُهُمْ، وَلِأَنَّ العِبَادَةَ شُرِّعَتْ لِأَجْلِهِمْ، هَـذَا هُوَ دِيْنُنَا،

❁ أَمَّا ذِكْرُ التِّجَارَةِ فَهَـٰذَا يَقَعُ فِي حَاشِيَةِ الْمَوْضُوع، أَكَانَتْ هُنَاكَ تِجَارَة أَمْ لَمْ تَكُنْ، فَإِنَّ الحَجَّ لَنْ يَكُونَ بَاطِلاً وَلَنْ يَكُونَ صَحِيْحَاً بِوُجُودِ التِّجَارَةِ وَبِعَدَمِ وُجُودِهَا، إِنَّمَا يَكُونُ الحَجُّ بَاطِلاً وَيَكُونُ الحَجُّ صَحِيْحَاً وِفْقَاً لِجَوْهَرِ تَشْرِيْعِهِ. فَهَل الحَاجُّ فِي حَجِّهِ يُحْيِي أَمْرَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه؟ وَكَيْفَ يُحْيَا أَمْرُ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه؟

← يُحْيَا أَمْرُهُ؛ بِمَوَاثِيْقِ بَيْعَةِ الغَدِيْر.
← يُحْيَا أَمْرُهُ؛ بِالتَّمَسُّكِ بِمَنْهَجِ الكِتَابِ وَالعِتْرَة.
← يُحْيَا أَمْرُهُ؛ بِالبَرَاءَةِ مِنْ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَبِالبَرَاءَةِ مِنْ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِيّ.
← يُحْيَا أَمْرُهُ؛ بِالتَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْظَم.

❁ هٰذَا هُوَ إِحْيَاءُ أَمْرِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه. هَـٰذِهِ هِيَ عِلَّةُ تَشْرِيعِ الحَجّ، الحَجُّ فِي كُلِّهِ، فِي ظَوَاهِرِهِ وَبَوَاطِنِهِ، يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطَاً وَثِيْقَاً بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَة؛ إِنَّهَا إِمَامَةُ وَوِلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن، الحِكَايَةُ هِيَ الحِكَايَةُ فِي كُلِّ العِبَادَات.

◄ وَحْدَةُ سِرِّ العِبَادَاتِ؛ الصَّلَاةُ وَالحَجُّ فِي دَوَامِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد

❁ فِي الْمَصْدَرِ نَفسِهِ حِيْنَمَا نَقْرَأُ عَنْ عِلَّةِ تَشْرِيعِ الصَّلَاة هِيَ هِيَ عِلَّةُ تَشْرِيعِ الحَجّ: فِي الصَّفْحَةِ (10) مِنَ البَابِ الثَّانِي، الحَدِيْثُ الأَوَّل أَيْضَاً:

◙ **بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الحَكَم، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللَّه الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه عَنْ عِلَّة الصَّلَاة –**

▪ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، مَا هِيَ عِلَّةُ الصَّلَاةِ؟ مَاذَا قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؟ -

◙ **وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاة يَذْكُرُونَهُ –**

▪ يَذْكُرُونَ مُحَمَّدَاً، وَحِيْنَمَا نَذْكُرُ مُحَمَّدَاً فَإِنَّنَا نَذْكُرُ آلَ مُحَمَّد؛ لِأَنَّهُ نَهَانَا عَنِ الذِّكْرِ الأَبْتَر، نَهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ البَتْرَاء

◙ **فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات** - هَـٰذِهِ الصَّلَوَاتُ اليَوْمِيَّة - **يُنَادُونَ بِاسْمِه، وَتَعَبَّدُوا بِالْصَّلَاةِ وَذِكْرِ اللَّهِ لِكَيْلَا يَغْفَلُوا عَنْه** - يَغْفَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد - **وَيَنْسُوهُ فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُهُ –**

▪ مِثْلَمَا انْدَرَسَ ذِكْرُ الأَنْبِيَاء، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ إِلَّا عَدَدَاً قَلِيْلاً، بَقِيَّةُ الأَنْبِيَاءِ أَيْن؟ انْدَرَسَ ذِكْرُهُمْ، أَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لَا بُدَّ أَنْ يَبْقَى ذِكْرُهُ، إِذَا رَجَعَ الأَمْرُ إِلَى النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سَيَنْسَوْنَ ذِكْرَهُ، فَمَا الَّذِي سَيَجْعَلُ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَاقِيَاً؟ إِنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْمَفْرُوضَة، فَنَحْنُ نُصَلِّي لِإِدَامَةِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، تَعْرِفُونَ هَـٰذَا أَوْ لَا؟

▪ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَحْضِرُوا هَـٰذَا فِي نِيَّةِ الصَّلَاة، لَا كَمَا يُعَلِّمُونَكُمْ: (أُصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى)، مَا هَـٰذَا الأَمْرُ مُسْتَقِرٌّ فِي نُفُوسِنَا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَدِ اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ

سَيُصَلِّي صَلَاةَ الصُّبْحِ إِلَىٰ أَنْ يَمُوت قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ، مَا هَـٰذَا الْمَعْنَىٰ ثَابِتٌ فِي قُلُوبِنَا حَتَّىٰ نَمُوت، حِينَمَا نَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِنَا وَنَتَوَجَّهُ لِلتَّوَضُّؤ، هُنَاكَ نِيَّةٌ، هُنَاكَ نِيَّةٌ ثَابِتَةٌ، لِمَاذَا اسْتَيْقَظَ هَـٰذَا الشِّيعِيُّ مِنْ نَوْمِهِ وَذَهَبَ كَيْ يَتَوَضَّأ، لِمَاذَا؟ عِنْدَ الفَجْر هَلْ يُرِيد أَنْ يُصَلِّي صَلَاةَ الْمَغْرِب؟!

- إِنَّهَا صَلَاةُ الفَجْر فِي وَقْتِ الفَجْر، وَحِينَمَا يَأْتِي وَقْتُ الزَّوَالِ وَيَنْتَفِضُ الشِّيعِيُّ كَيْ يَتَوَضَّأ، فَهَلْ يُرِيْدُ أَنْ يُصَلِّي صَلَاةَ الفَجْر؟ إِنَّهَا صَلَاةُ الزَّوَال، إِنَّهَا صَلَاةُ الظُّهْر، وَبَعْدَهَا تَأْتِي صَلَاةُ العَصْر، وَهَـٰكَذَا، النِّيَّةُ مَرْكُوزَةٌ فِي القُلُوب، مَرْكُوزَةٌ فِي النُّفُوسِ، النِّيَّةُ الحَقِيقِيَّةُ هِيَ هَـٰذِهِ: أَنْ نَجْعَلَ مِنْ صَلَوَاتِنَا مَحَطَّاتٍ لِإِحْيَاءِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، هَـٰذِهِ العَظَمَةُ فِي الصَّلَاة، كَمْ عَظِيْمَةٌ سَتَكُونُ صَلَاتُنَا حِينَمَا نَسْتَشْعِرُ أَنَّنَا فِي مَحَطَّةٍ وَفِي مَوْقِفٍ لِإِحْيَاءِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِهَـٰذِهِ الطَّرِيْقَةِ، بِالقِرَاءَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُود،
- هَـٰذَا البَرْنَامَجُ هُوَ البَرْنَامَجُ الَّذِي يُحْيِي ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي قُلُوبِنَا، وَالأَمْرُ هُوَ هُوَ مَعَ الحَجّ، وَالأَمْرُ هُوَ هُوَ مَعَ سَائِرِ العِبَادَاتِ الأُخْرَىٰ، لِمَاذَا؟
- لِأَنَّ جَوْهَرَ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، جَوْهَرُ الدِّينِ مَا هُوَ رُكُوعٌ وَسُجُود، الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ لِأَجْلِ إِدَامَةِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، الدِّيْنُ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هَلْ يُسَاوِي شَيْئَاً؟ مَاذَا يُسَاوِي؟!
- الدِّيْنُ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا يُسَاوِي شَيْئَاً، لَا قِيْمَةَ لَهُ، أَصْلاً لَا وُجُودَ لَهُ، لَا يُوجَدُ شَيْءٌ اسْمُهُ دِيْنٌ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، دِيْنُنَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، دِيْنُنَا وَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، فَكُلُّ العِبَادَاتِ إِنَّمَا هِيَ طُقُوسٌ مُتَنَوِّعَةٌ حَتَّىٰ تَكُونَ هَـٰذِهِ الطُّقُوسُ وَسَائِلَ لِإِحْيَاءِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي قُلُوبِنَا وَعُقُولِنَا وَنُفُوسِنَا وَضَمَائِرِنَا وَفِطْرَتِنَا، هَـٰذَا هُوَ حَدِيْثُ العِتْرَةِ، مَا هُوَ حَدِيْثِي.

❁ إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُول بَعْدَ أَنْ سَأَلَهُ هِشَامُ بْنُ الحَكَم عَنْ عِلَّةِ تَشْرِيْعِ الصَّلَاة؟ فَقَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **(وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، يُنَادُونَ بِاسْمِه، وَتَعَبَّدُوْا بِالصَّلَاةِ وَذِكْرِ اللَّهِ لِكَيْلَا يَغْفَلُوْا عَنْه وَيَنْسُوهُ فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُه)**.

عَرَفْتُمْ الآنَ مَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْ حَجِّكُمْ، أَمْ لَا زَالَ الأَمْرُ غَامِضَاً؟! هَـٰذَا مَا هُوَ كَلَامِي، هَـٰذَا كَلَامُ أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن.

القسم الثالث

الخلاصة الجامعة

عِلَّةُ الحَجِّ وَسِرُّهُ الأَكْبَرُ: دَوَامُ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

❁ صَارَ وَاضِحاً أَنَّ عِلَّةَ تَشْرِيعِ العِبَادَاتِ لِإِدَامَةِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، الصَّلَاةُ، الحَجُّ، وَهَـٰذَا الأَمْرُ يَجْرِي فِي سَائِرِ شُؤُونِ الدِّيْن، فِي سَائِرِ شُؤُونِ الدِّيْن.

◄ قَدْ يَأْتِي سُؤَالٌ هُنَا: هَل الصَّلَاةُ تُقَدَّمُ عَلَىٰ الحَجّ أَم أَنَّ الحَجَّ يُقدَّمُ عَلَىٰ الصَّلَاة؟

❁ إِذَا رَجَعْنَا إِلَىٰ الأَحَادِيْث فَإِنَّ أَحَادِيْثَهُمُ الشَّرِيْفَةَ تُقَدِّمُ الحَجَّ لِجِهَةٍ مِنَ الجِهَات، وَتُقَدِّمُ الصَّلَاةَ لِجِهَةٍ مِنَ الجِهَات، وَهَـٰذَا الكَلَامُ كَلَامُ الحَيْثِيَّات، كَمَا يَقُولُون: (لَوْلَا الحَيْثِيَّاتُ لَبَطُلَتِ الحِكْمَة)، مَا عِنْدِي مِنْ وَقْتٍ كَيْ أُورِدَ لَكُمْ أَمْثِلَةً مِنَ الأَحَادِيْث الَّتِي تُقَدِّمُ الحَجَّ عَلَىٰ الصَّلَاة، وَكَذٰلِكَ الأَحَادِيْث الَّتِي تُقَدِّمُ الصَّلَاةَ عَلَىٰ الحَجّ، إِذَا نَظَرْنَا إِلَىٰ تِلْكَ الأَحَادِيْث فَإِنَّ كُلَّ حَدِيْثٍ يَكُونُ نَاظِراً إِلَىٰ جِهَةٍ مِنَ الجِهَات، هَـٰذِهِ حَيْثِيَّاتٌ، هَـٰذِهِ لِحَاظَاتٌ، هَـٰذَا نَظَرٌ بِاتِّجَاهٍ مُعَيَّنٍ وَلَيْسَ فِي كُلِّ الاتِّجَاهَات، إِذَا كَانَ النَّظَرُ فِي كُلِّ الاتِّجَاهَات قَطْعاً الصَّلَاةُ تُقَدَّمُ عَلَىٰ الحَجّ مِنْ دُونِ أَدْنَىٰ رَيْبٍ بِحَسَبِ ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ بَعْضاً مِنْ كَلَامِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ:

❁ الكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيّ؛ (جَامِعُ أَحَادِيْث الشِّيْعَة)، هَـٰذَا الكِتَابُ جَمَعَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ قُمّ بِأَمْرٍ مِنَ الْمَرْجِعِ البُرُوجَرْدِيّ، هَـٰذَا الْمُجَلَّدُ (12)/ مِنْ طَبْعَةِ انْتِشَارَاتِ وَاصِف - قُمُ المُقَدَّسَة/ فِي الصَّفْحَةِ (258)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (5)، نَقَلَهُ عَنْ (أَمَالِي الطُّوسِيّ):

- **بِسَنَدِهِ، عَنْ زُرْعَةَ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَيُّ الأَعْمَالِ هُوَ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَة؟** - لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ العُنْوَانُ الأَوَّلُ وَالعُنْوَانُ الأَرْقَى فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة
- **فَقَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَة –**
  - الْمُرَادُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا، إِنَّهَا مَعْرِفَةُ العَقِيْدَةِ السَّلِيْمَة، إِنَّهَا مَعْرِفَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، مَعْرِفَةُ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، مَعْرِفَةُ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَة،
- هَـٰذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ يَعْدِلُ هَـٰذِهِ الصَّلَاة، وَلَا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالصَّلَاةِ شَيْءٌ يَعْدِلُ الزَّكَاة –**
  - وَالْمُرَادُ مِنَ الزَّكَاةِ بِحَسَبِ دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة لَا بِحَسَبِ الطُّوسِيِّيْن، الطُّوسِيُّونَ مُصْطَلَحَاتُهُمْ مُصْطَلَحَاتُ النَّوَاصِب، مُصْطَلَحَاتُ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، الزَّكَاةُ فِي مُصْطَلَحَاتِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة هِيَ؛ (العِبَادَةُ الْمَالِيَّة)، كُلُّ مَا لَهُ شَأْنٌ عِبَادِيٌّ مَالِيٌّ يَدْخُلُ تَحْتَ هَـٰذَا العُنْوَان، حَيْثُمَا يَقْرُنُ القُرْآنُ الزَّكَاةَ مَعَ الصَّلَاةِ دَائِماً، وَفِي أَكْثَرِ الأَحْيَان، فَهُوَ لَا يَتَحَدَّثُ عَنِ الزَّكَاةِ الَّتِي هِيَ زَكَاةُ الأَنْعَامِ وَزَكَاةُ النَّقْدَيْن، هَـٰذِهِ الزَّكَاةُ الَّتِي تُعْرَفُ بِالزَّكَاةِ

الَّتِي لَهَا شَرَائِطُهَا، هَـٰذِهِ عِبَادَةٌ مَالِيَّةٌ، لَـٰكِنَّهَا مِصْدَاقٌ مِنْ مَصَادِيقِ العُنْوَانِ الأَكْبَرِ لِلْعِبَادَةِ الْمَالِيَّة، الخُمْسُ أَيْضاً مِنَ الزَّكَاة، الصَّدَقَاتُ مِنَ الزَّكَاة، وَهَـٰكَذَا كُلُّ شَأْنٍ عِبَادِيٍّ مَالِيٍّ يَدْخُلُ تَحْتَ هَـٰذَا العُنْوَان، وَهَـٰذَا وَاضِحٌ فِي رِوَايَاتِهِمْ وَأَحَادِيثِهِمْ، وَقَدْ بَيَّنْتُ هَـٰذَا فِي بَرَامِجِي السَّابِقَة.

❁ أَعُودُ إِلَىٰ كَلَامِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه:

◙ **مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ يَعْدِلُ هَـٰذِهِ الصَّلَاة، وَلَا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالصَّلَاةِ شَيْءٌ يَعْدِلُ الزَّكَاة، وَلَا بَعْدَ ذَٰلِكَ شَيْءٌ يَعْدِلُ الصَّوْم، وَلَا بَعْدَ ذَٰلِكَ شَيْءٌ يَعْدِلُ الحَجّ** –

▪ فَالصَّلَاةُ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ الحَجّ، وَالزَّكَاةُ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ الحَجّ، وَالصَّوْمُ مُقَدَّمٌ عَلَىٰ الحَجّ، ثُمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ هَـٰذِهِ الكَلِمَة، وَهِيَ الكَلِمَةُ الفَيْصَل:

◙ **وَفَاتِحَةُ ذَٰلِكَ كُلِّهِ مَعْرِفَتُنَا، وَخَاتِمَتُهُ مَعْرِفَتُنَا** –

▪ هَـٰذَا هُوَ الأَصْلُ، وَهَـٰذَا هُوَ الفَرْع، فَالصَّلَاةُ مِنْ دُونِ مَعْرِفَتِهِمْ مَا هِيَ بِصَلَاة، وَكَذَٰلِكَ الزَّكَاةُ، وَكَذَٰلِكَ الصَّوْمُ، وَكَذَٰلِكَ الحَجّ،

▪ فَحَقِيقَةُ الحَجِّ هُنَا: **(وَفَاتِحَةُ ذَٰلِكَ كُلِّهِ مَعْرِفَتُنَا، وَخَاتِمَتُهُ مَعْرِفَتُنَا)**، فَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ فِي فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن.

الوَمْضَةُ الرَّابِعَةُ: الحَجُّ فِي أُفُقِ الفَتْحِ المَهْدَوِيِّ؛ مِنْ دُخُولِ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَىٰ ظُهُورِ دِيْنِ الحَقِّ

❁ أَعُودُ إِلَىٰ الكِتَابِ الكَرِيْم، وَإِلَىٰ سُورَةِ الفَتْح، الآيَةُ (27) بَعْدَ البَسْمَلَة، هَـٰذِهِ هِيَ الوَمْضَةُ الرَّابِعَة، وَهِيَ آخِرُ وَمْضَةٍ فِي حَلَقَتِنَا هَـٰذِه:

◙ **﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِيْنَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِيْنَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوْا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحاً قَرِيْبَا﴾**، مَرَّ الكَلَامُ بِخُصُوصِ هَـٰذِهِ الآيَةِ فِي الحَلَقَاتِ الْمَاضِيَة.

◙ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا: **﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِيْنِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيْدَا﴾**،

▪ هَـٰذِهِ الآيَةُ فِي ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَفِي رَجْعَتِهِمُ العَظِيْمَة، فَهَـٰذَا الحَجُّ وَهَـٰذَا الفَتْحُ إِنَّمَا يَأْتِي فِي مُقَدِّمَاتِ الفَتْحِ العَظِيْم، مِنْ هُنَا جَاءَ ذِكْرُ قِيَامِ القَائِم، وَجَاءَ ذِكْرُ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة.

▪ تُلَاحِظُونَ أَنَّ الحَدِيثَ عَنِ الحَجِّ يَأْتِي مَقْرُونَاً، يَأْتِي مَقْرُونَاً بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، لِأَنَّ عِبَادَةَ الحَجِّ لَا مَعْنَىٰ لَهَا مِنْ دُونِ الِارْتِبَاطِ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَة.

▪ وَالْتَفِتُوْا جَيِّدَاً؛ فَإِنَّ الآيَةَ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّ رَسُولِ اللَّه، الآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّ رَسُولِ اللَّه: **﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**

آمِنِيْنَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾، هَـٰذَا حَجُّ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، حَجُّ رَسُولِ اللَّه جَوْهَرُهُ هُوَ هَـٰذَا، جَوْهَرُهُ؛ وِلَايَةُ رَسُولِ اللَّه وَآلِ رَسُول اللَّه صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن.

❁ هَـٰكَذَا نَقْرَأُ فِي أَحَادِيْثِهِمْ وَرِوَايَاتِهِم الشَّرِيْفَة: فِي الجُزْءِ الثَّانِي مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِع) لِلصَّدُوق، فِي الصَّفْحَةِ (378):

◙ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الصَّدُوق، هَـٰذَا الحَدِيْثُ هُوَ الحَدِيْثُ الأَوَّلُ مِنَ البَابِ الحَادِي وَالعِشْرِيْن بَعْدَ المِئَتَيْن، الَّذِي يَبْدَأُ فِي الصَّفْحَةِ (277): -بِسَنَدِ الصَّدُوق - **عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مَهْرَان، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِذَا حَجَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَخْتِمْ حَجَّهُ بِزِيَارَتِنَا؛ لِأَنَّ ذَٰلِكَ مِنْ تَمَامِ الحَجّ** - لِأَنَّ ذَٰلِكَ مِنْ تَمَامِ الحَجّ.

◙ الحَدِيْثُ الثَّانِي فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا: **بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنْ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: تَمَامُ الحَجِّ لِقَاءُ الإِمَام** - تَمَامُ الحَجِّ لِقَاءُ الإِمَام.

- هَـٰكَذَا عَبَّرَت الرِّوَايَاتُ وَالأَحَادِيْث: بِأَنَّ تَمَامَ الحَجِّ، بِأَنَّ كَمَالَ الحَجِّ لِقَاءُ الإِمَام.

❁ وَهَـٰذَا يَقُودُنَا إِلَى سُورَةِ الْمَائِدَة، وَإِلَى الآيَةِ (3) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَة، إِلَى الآيَةِ (3) بَعْدَ البَسْمَلَة، وَالَّتِي جَاءَ فِيْهَا:

◙ ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾،

- كَمَالُ الدِّيْنِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ، وَبِحَسَبِ الآيَةِ (67) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَة: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، الدِّيْنُ بِكُلِّهِ يُسَاوِي صِفْرَاً مِنْ دُونِ وَلَايَةِ عَلِيّ، وَلَايَةُ عَلِيٍّ كَمَالُ الدِّيْنِ وَتَمَامُهُ، هِيَ جَوْهَرُهُ.
- الْمَعْنَى هُوَ هُوَ نَفْسُهُ هُنَا، نَفْسُ التَّعَابِيْر:

← **(إِذَا حَجَّ أَحَدُكُم فَلْيَخْتِمْ حَجَّهُ بِزِيَارَتِنَا لِأَنَّ ذَٰلِكَ مِنْ تَمَامِ الحَجّ).**
← **(تَمَامُ الحَجِّ لِقَاءُ الإِمَام).**
← **(كَمَالُ الحَجِّ لِقَاءُ الإِمَام).**

❁ فِي الصَّفْحَةِ (279)، الحَدِيْثُ (4):

◙ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - **عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَـٰذِهِ الأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُخْبِرُونَا بِوِلَايَتِهِمْ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ –**

- هَـٰذَا هُوَ الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ، وَهَـٰذَا جَانِبٌ مِنَ الْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْلَى لِلْحَجِّ الزَّهْرَائِيّ، لَا زَالَتِ العَنَاوِيْنُ تَتْرَى فِي الحَلَقَاتِ القَادِمَة.

❁ وَإِنَّمَا أَخْتِمُ هَـٰذِهِ الحَلَقَةَ بِكَلِمَاتِ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: فِي (الكَافِي الشَّرِيْف)، لِلْكُلَيْنِيّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ الطَّبْعَةُ طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ إِنَّهُ الجُزْءُ (4) مِنَ الكَافِي الشَّرِيْف، فِي الصَّفْحَةِ (541)، مِنَ البَابِ (338) ، إِنَّهُ الحَدِيْثُ الثَّانِي:

- **بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِب قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَام، وَقَوْمٌ يُلَبُّونَ حَوْلَ الكَعْبَة، يَطُوفُونَ وَيُلَبُّونَ، فَقَالَ: أَتَرَىٰ هَـٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ يُلَبُّون** - يَقُولُونَ: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك)، وَهُمْ يَطُوفُونَ حَوْلَ الكَعْبَة - **وَاللَّهِ** –
  - الإِمَامُ البَاقِرُ يُقْسِمُ هُنَا لَا لِكَيْ نُصَدِّقَهُ، وَإِنَّمَا لِتَبْيِيْنِ أَهَمِّيَّةِ الْمَوْضُوع –
- **لَأَصْوَاتُهُمْ أَبْغَضُ إِلَىٰ اللَّهِ مِنْ أَصْوَاتِ الحَمِيْر** –
  - هَـٰذَا هُوَ حَجُّ الحَمِيْر، فِي الحَقِيْقَةِ، بِحَسَبِ الرِّوَايَةِ، هُوَ حَجُّ كَائِنَاتٍ دُونَ الحَمِيْر؛ لِأَنَّ أَصْوَاتَهُمْ أَبْغَضُ إِلَىٰ اللَّهِ مِنْ أَصْوَاتِ الحَمِيْر، هَـٰذَا هُوَ حَجُّ البَهَائِمِ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَىٰ فِقْهِ البَهَائِم، عَلَىٰ الفِقْهِ الطُّوسِيّ، عَلَىٰ فِقْهِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، أَمَّا حَجُّ دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة هُوَ هَـٰذَا الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ قَبْلَ قَلِيْل، أَمَّا حَجُّ الشِّيْعَةِ الطُّوسِيِّيْنَ فَهُوَ حَجُّ البَهَائِم، إِنَّهُ حَجُّ الْمَنَاسِكِ، هَـٰؤُلَاءِ يُؤَدُّونَ الْمَنَاسِك، يَطُوفُونَ وَيُلَبُّون - هَنِيْئَاً لِلشِّيْعَةِ الطُّوسِيِّيْنَ بِحَجِّ الحَمِيْر.

حَدَّثْتُكُمْ فِي العَدِيْدِ مِنْ بَرَامِجِي عَنْ مَنْطِقَيْن:

- **هُنَاكَ مَنْطِقُ الأَمِيْر؛** إِنَّهُ أَمِيْرُنَا، إِنَّهُ أَمِيْرُ الوُجُود، إِنَّهُ أَمِيْرُ الأُمَرَاء، إِنَّهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب، هُنَاكَ مَنْطِقُ الأَمِيْر.
- **وَهُنَاكَ مَنْطِقُ الحَمِيْر؛** إِنَّهُ مَنْطِقُ حَوْزَةِ النَّجَف، إِنَّهُ مَنْطِقُ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيّ اللَّعِيْن.

– **هُنَاكَ مَنْطِقُ الأَمِيْر.**

– **وَهُنَاكَ مَنْطِقُ الحَمِيْر.**

وَالحَجُّ أَيْضَاً:

- **هُنَاكَ حَجُّ الأَمِيْر.**
- **وَهُنَاكَ حَجُّ الحَمِيْر.**

حَجُّ الأَمِيْر؛ هُوَ هَـٰذَا الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَضْمُونِهِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْلَىٰ.

أَمَّا حَجُّ الحَمِيْر؛ فَهُوَ حَجُّ الرَّسَائِلِ العَمَلِيَّة، وَحَجُّ كُتُبِ الْمَنَاسِكِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ لِشِيْعَتِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ.

جَدْوَلُ البِنَاءِ الفِكْرِيِّ لِلوَمَضَاتِ الأَرْبَعِ فِي الحَلَقَةِ 13

الوَمْضَة	العُنْوَانُ الجَامِع	مَاذَا تَعْنِي؟	التَّرَابُطُ مَعَ مَا بَعْدَهَا	النَّتِيجَةُ
الوَمْضَةُ الأُولَى	مِنْ إِمَامَةِ إِبْرَاهِيْمَ إِلَى بَابِ اللَّهِ؛ تَأْسِيْسُ الحَجِّ عَلَى مَنْظُومَةِ الوِلَايَةِ	تُؤَسِّسُ أنَّ الحَجَّ لا يبدأ من الكعبة كمكانٍ مستقل، بل من **الإمامة والولاية**؛ فإمامة إبراهيم، والبيت، وقضاء التفث، ولقاء الإمام، وثمرات القلوب، وإتيان البيوت من أبوابها، كلها تشير إلى أنّ الحج لا يُفهم إلا عبر باب الله.	تفتح الطريق إلى الومضة الثانية؛ فإذا كان الحج لا يُؤتى إلا من الباب، فالسؤال التالي: ما هو الطريق الآمن إلى هذا الباب؟	**حقيقة الحج تبدأ من الولاية، وتتحرك نحو الإمام، ولا تُدرك من ظاهر المكان وحده.**
الوَمْضَةُ الثَّانِيَةُ	المَسِيْرُ الآمِنُ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَبْرَ القُرَى الظَّاهِرَةِ	تُبيّن أن الوصول إلى القرى المباركة، أي أهل البيت، لا يكون بطريق عشوائي، بل عبر **القُرَى الظَّاهِرَة**؛ أي حملة علم العترة ورواة حديثهم، وأنّ السير الصحيح هو السير الآمن من الزيغ في الدنيا والدين.	بعد تحديد الطريق الآمن، تنتقل الومضة الثالثة إلى بيان غاية هذا الطريق: لماذا شُرّع الحج أصلًا؟ وما سرّه الأكبر؟	**الحج جزء من السير إلى إمام الزمان، ولا يكون آمنًا إلا إذا سار بمنهج الكتاب والعترة لا بمنهج الظنون.**
الوَمْضَةُ الثَّالِثَةُ	عِلَّةُ التَّشْرِيعِ وَسِرُّ العِبَادَةِ؛ إِحْيَاءُ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ	تكشف أن العلة الأصلية للحج ليست الاجتماع ولا التجارة ولا المنافع المادية، بل **معرفة آثار رسول الله وأخباره وذكره وعدم نسيانه**. ثم توسّع القاعدة لتقول إن الصلاة والحج وسائر العبادات إنما شُرّعت لإدامة ذكر محمد وآل محمد.	تمهّد للومضة الرابعة؛ فإذا كانت العبادات كلها لإحياء أمر محمد وآل محمد، فالنتيجة الطبيعية أن الحج يدخل في مشروعهم الأكبر: **الفتح المهدوي وظهور دين الحق.**	**جوهر الحج هو إحياء أمر محمد وآل محمد، وكل المناسك والمنافع خادمة لهذا المعنى.**

النَّتِيجَةُ	التَّرَابُطُ مَعَ مَا بَعْدَهَا	مَاذَا تَعْنِي؟	العُنْوَانُ الجَامِع	الوَمْضَة
الحج ليس طقسًا موسميًا، بل مفردة من مشروع الفتح المهدوي وظهور دين محمد وآل محمد.	تختم الومضات وتسلّم إلى الخلاصة الجامعة: بعد الإمامة، والطريق، والعلة، والفتح، يصبح معنى الحج واضحًا في مضمونه المهدوي الأعلى.	تربط الحج بسورة الفتح: دخول المسجد الحرام لا يُقرأ كحدث مناسكي فقط، بل كجزء من أفق الفتح الإلهي، والفتح القريب، وظهور دين الحق على الدين كله.	**الحَجُّ فِي أُفُقِ الفَتْحِ المَهْدَوِيِّ؛ مِنْ دُخُولِ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى ظُهُورِ دِيْنِ الحَقِّ**	**الوَمْضَةُ الرَّابِعَةُ**

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.